المظاهرات ... ماذا جنت على الأمة؟



الفرقان

فتاوى الحاخامية

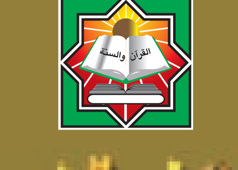
ومجزرة غزة!!

العدد ٥٢٢ - الإثنين ٢٩ محرم ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/١/٢٦م

قمة الكويت.. طوق النجاة من الغرق العربي

هندسة سمو أمير البلاد وحنكته السياسية أنجحت المؤتمر بكل المقاييس

وزير الأوقاف السعودي يوضح مفهوم الشفاعة عند أهل السنة والجماعة



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

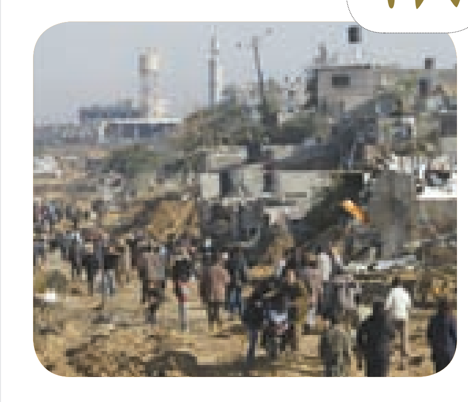
الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد









www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

السلام عليكم

طوت مجلة «الفرقان» صفحة العشرين عاماً من عمرها؛ حيث صدرت في عام ١٩٨٩، وشهدت خلال ذلك العمر الطويل أحداثاً جساماً كانت المجلة شاهداً أميناً عليها ومتابعا دقيقا لها بالرصد والتحليل والتغطية الشاملة، فقد شهد العدد الأول من «الفرقان» تفجر الانتفاضة الفلسطينية الثانية في فلسطين، التي غيرت من واقع التعامل مع العدو الصهيوني، كما شهد العدد الأول انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان تحت ضربات المجاهدين المباركة، وما أعقبه من انهيار للاتحاد السوفيتي وتفكك دوله، ثم انتهاء الحرب الباردة وهيمنة القطب الواحد، ذلك القطب الأحمق الذي جر العالم إلى صراعات مدمرة وحروب دامية وظلم مركب، تحت لافتة: «نشر الديمقراطية ومحاربة الإرهاب».

لكن الأمر المحزن في سرد ذلك التاريخ الطويل الذي عاشته «الفرقان» منذ ولادتها وحتى اليوم هو أن أحوال المسلمين لم تتغير خلال تلك الفترة إن لم تكن قد ازدادت سوءاً، فها هي ذي القضية الفلسطينية قد تحولت إلى مهزلة العصر؛ لكثرة ما تلاعب بها ألد أعداء الإنسانية، وأثخنوا الجراح في جسدها المريض، وقد عاش العالم بالصوت والصورة قبل أيام جريمة العصر التي أزهق فيها العدو الصهيوني المجرم أرواح الآلاف من الأبرياء دون ذنب جنته أيديهم، وقد سبق ذلك الحدث حصار جائر على شعب معزول وتجويعه وتقسيم أرضه إلى قطع متناثرة ومتفرقة، ثم تدمير بنيته التحتية ومصادرة مياهه، وهدم بيوته ونهب منظم لمزروعاته.

أما على الجانب الأفغاني فقد شاهدنا خلال العشرين عاماً الماضية كيف تحول النصر على السوفييت إلى هزيمة ساحقة للشعب الأفغاني وتمزق كبير وقتال ضار بين مجاهديه وتدخل أمريكي في شؤونه، ثم احتلاله بسبب حماقات قياداته وتغلغل الفكر التكفيري في أرضه، وبالتالي نشر هذا الفكر المنحرف المدمر في العالم كله؛ مما أعطى الدول الكبرى المسوّغات الكافية أمام شعوبها للتدخل في شؤون العالم الإسلامي ومحاربة العمل الخيري والضغط على حكوماته تحت مسمى محاربة الإرهاب.

أما احتلال الكويت في عام ١٩٩٠ فقد كان القشة التي قصمت ظهر الكيان العربي الضعيف؛ حيث لم يستفق العرب بعدها من نكستهم، بل أعقب ذلك احتلال أمريكي للعراق وتمزيق لبلد عربي كبير، ثم بروز المد الطائفي الشعوبي في العراق وسورية ولبنان، وإثارة القلاقل والنزاعات بين شعوبه وتعميق الكراهية والعداوة بين أفراده وجماعاته.

نحن لن نفقد الأمل في أن يتغير ذلك الواقع المؤلم، وأن نرى بارقة أمل للأمة الإسلامية من خلال ذلك النفق المظلم، تؤدي إلى تحسن في واقع المسلمين، وإدراك قادتهم لحتمية التغيير، والأخذ بالأسباب الممكنة بعد التوكل على الله والرجوع إلى دينهم والتمسك بعقيدتهم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾، ثم رتب تعالى النتيجة على هذا التمسك: ﴿يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب﴾.

نسأل الله تعالى أن تحمل العشرون سنة القادمة من مسيرة مجلة «الفرقان» الكثير من المبشرات والتغيير الإيجابي في أحوال الأمة الإسلامية التي سترصدها «الفرقان» بإذن الله تعالى بصدق ومهنية.

وكلاء التوزيع
• دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
• مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
• سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

نماذج من حزن الأنبياء

بكى يعقوب على يوسف - عليهما السلام - حتى ابيضت عيناه من الحزن، وقال: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ «يوسف: ٨٦».

ابتلاء يونس - عليه السلام: ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ «الأبياء: ٨٧».

ابتلاء أيوب - عليه السلام - فنادى: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ «الأبياء: ٨٣».

فالبلاء سنة شاملة للجميع، فكل أنبياء الله وأحباؤه أصابهم ما أصابهم.

العلاج الأمثل لمن أصيب بمصيبة أو حزن أو كارثة

إن التفويض لله تعالى خير علاج لهذه النوائب النائبة، والبلايا الطائفة، والكوارث الفادحة.

- وقد قدم لنا رسول اللهﷺ تذكرة الشفاء من بلايا الهم والحزن: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من ضلع الدين وقهر الرجال».

- وذكر أبو داود أنهﷺ قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

- وكذا ذكر الإمام أحمد في مسنده أنهﷺ «كان إذا حزبه أمر صلى».

- وذكر الإمام الترمذي عن ابن عباس عن النبيﷺ: «من كثرت همومه وغمومه، فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله» (الجامع الصحيح ٣٥٧٦).

- وأخرج الشيخان من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول اللهﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم».

- وفي سنن الترمذي عن أنس - رضي الله عنه - أن النبيﷺ كان إذا حزبه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

إيمان عيسى المطيري

قال لي الطبيب..

قال الطبيب:
مَم وجعك؟!
قَلتُ: من غلٍّ في يدي!
قال لي: خذ (بندولْ)
وبعد فترة
عدتُ مرة أخرى
فقال: ممَ نصبك؟!
قلت: مَن ألم في جسدي كله
.. فقد تبلّد الحسُّ فيّ
وما عدت أميز الحق
ولو كان بين يدي
قال: إن حالتك مستعصية
.. ولكن؛ ليس لك إلا (البندول)
ثم عدتُ مرة أخرى
فقال: فيمَ محضرك؟!
قلت: من خفقان في كبدي
.. يتناثر
يتشاطر
يمسّ كل أبناء بلدي!
أطرق طويلاً
ثم سمعته يقول:
إن من أعطاك (البندول)
قد أنصفك
صرخت وشجبت
وصحت منددا
وقلت مستنكراً
أما من مختص في هذه القرية النائيةْ
فقال بعد مقدمات وعباراتٍ
من ألفاظ نابيةْ
إن الحالَ واحدة
لدى كل البلدان الناميةْ
فإن سُلبت أراضٍ
فإن الوصفة في مجلس الأمن
وإن الَأعراض انتُهكت
فلا طب إلا في مجلس الأمن
ويُقتل الأبرياءُ
فلا من مواس
إلا في مجلسً الأمنِ
أصاب الطبيبْ
بشكل عجيبْ
مراميَ نفسي
قال دون أن يدري:
من كان يسعى للرمس
ففي مجلس الأمن
حنوط وحناءٌ
وكثيرٌ من ضروب الكفنِ

محمود بركات

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

المرأة والموضة

اهتم الإسلام بزينة المرأة اهتماماً كبيراً، ورخص لها من الزينة أكثر مما رخصه للرجل كالحرير والذهب، لأن الزينة أمر فطري بالنسبة لها، وتلبية لنداء الأنوثة لديها، ومع اهتمام الإسلام بالزينة، فإنه لم يتركها عبثاً، لكن وضع القيود، والشروط، والقواعد، والضوابط في اللباس والحلي والطيب ونحو ذلك.

لكن الذي يؤسف له اليوم أن بعض فتياتنا المسلمات لم يعدن متقيدات بتعاليم الإسلام في موضوع الزينة واللباس، وأصبحت قضية التقليد للكافرات، والفاسقات، طريقاً سارت عليه تحت مسمى «الموضة». فتعالي معي ابنتي نضع الموضة في الميزان وتحت المجهر.

اللباس

إن الحديث عن اللباس يطول، فهو من أعظم فتن النساء في هذا الزمان، فقد تفنن أهل الشر وأباطرة الفساد في إظهار الأزياء الفاتنة، من خلال الصور والمجلات المتخصصة في ذلك، حتى أنها توزع مجاناً في المحلات التجارية، من أجل الإسراع في ترويج الموضات، ولاسيما اللباس الذي تكثر تقسيماته وموضاته حسب الزمان أو المكان، أو البيئة أو طبيعة البشر، أو شكل الجسم، فمثلاً هناك موضات الخريف والربيع وغيرها، وثوب الشتاء يختلف عن الصيف، واللون أيضاً يتابع فيه فصولٍ السنة لتحديده، وما يكون في الصباح لا يصلح للظهيرة، ولا يجوز لباسه ليلاً، وهكذا تتكرر الأساليب نفسها في العام القادم، من أجل إشغال المرأة عن مهمتها الرئيسة، في رعاية الزوج والأولاد، وتربية الأسرة.

ولاسيما في مجتمعاتنا التي نجد أن بعض الملابس خرجت عن مقصد الحشمة، إلى التفسخ والانحلال، وجذب أنظار الشباب والرجال، فتجد من تحت العباءة البنطال والثوب الضيق، والمفتوح من الأمام والخلف والجانب، والحاسرة عن عنقها، ونسمع مؤخراً عن الملابس العلاقة، التي تكون بلا أكمام، كذلك انتشار البلوزات والملابس التي عليها صور للفنانين والممثلين، والمشاهير من حثالة العالم وغيرها كثير، وكل هذا من تحت العباءة التي أصبحت شكلاً فقط، فمرة تدفعها وأخرى تفتحها، وثالثة تضعها على الكتف، وبذلك تبرز المفاتن الداخلية للمرأة، فهذه ينطبق عليها قول النبي ﷺ: «كاسية عارية»، وعند الحديث عن اللبس نتكلم عن العباءة، التي على الرغم من أنها اللباس الساتر للمرأة، إلا أنها لم تنفك عن تتبع الموضة، وإظهار الإبداع في تزيين المرأة خارجياً، فأصبحت هناك عباءة فرنسية، وعباءة مزركشة، ومطرزة بألوان وأشكال جميلة أو شفافة، تلبس على الكتف أحياناً، أو تفتح أحياناً، أو ترفع أحياناً، موضات يراد منها الابتعاد عن الحجاب الشرعي خطوة خطوة.

حصة علي أرديني

نهاية وبداية عام

إذا مر اليوم فإنه لا يرجع، فإما أن يكون فوزاً وفلاحا، أو يكون حسرة وندامة على الإنسان، قال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: ٨-٩).

واللّه سبحانه وتعالى لا يقسم بشيء في كتابه الحكيم إلا وهو عظيم، ومما اقسم اللّه به النفس؛ قال سبحانه: ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها﴾ (الشمس: ٦-٧).

فإن كنت ممن جعل النفس على هواها فهي مجبولة على الترف والتكاسل والاتكال والتسويف والركون إلى الدنيا، فإنك إن كنت كذلك فإنه يمر عليك اليوم والأسبوع والشهر والسنة دون تغير أو محاسبة للنفس، فإن ضيعت الأمانة التي وكلك اللّه عليها، فإنك في نهاية المطاف ستصبح من الخاسرين؛ قال تعالى: ﴿أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب اللّه وإن كنت لمن الساخرين﴾ (الزمر: ٥٦).

فاللّه جل جلاله هو من تفضل وتنعم علينا بالخلق، يدعو كل إنسان لمحاسبة نفسه، بل إنه سبحانه أوصى رسولهﷺ بذلك وصحابته والناس جميعاً بمحاسبة أنفسهم؛ قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا اللّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللّه إن اللّه خبير بما تعملون، ولا تكونوا كالذين نسوا اللّه فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ (الحشر: ١٨-١٩).

فراج العجمي



ضبط مواطن لديه ١٥ رخصة تجارية «وهمية»

استمرت الضربات المتلاحقة من الإدارة العامة لمباحث الهجرة ضد المتاجرين بالبشر والإقامات غير القانونية حينما كشفت عن وجود تشكيل عصابي ثلاثي يتكون من مواطن واثنين من الجنسية السورية لجلبهم قرابة ٢٥٠ وافداً من مختلف الجنسيات ووضع إقاماتهم على ١٥ رخصة تجارية غير قانونية «وهمية» مقابل مبالغ كبيرة يتم الاتفاق عليها قبل إجراء أية عملية.

وقائع هذه القضية بدأت بالتحريات التي قامت بها إدارة متابعة المخالفين بالإدارة العامة لمباحث الهجرة، والتي دلت على وجود مواطن له نشاط مشبوه في مجال الإقامات غير القانونية والاتجار بها، وبعد البحث والمراقبة المستمرة له تبين أنه يملك ١٥ رخصة تجارية عليها ٢٥٠ وافدا من جنسيات متنوعة وتم استدعاؤه، وبالتحقيق معه اعترف أنه يستخرج هذه الرخص لصالح سوريين أحدهما يعمل مندوباً في شركة والآخر موظفاً ويتلقى حوالي ٢٠٠٠ دينار مقابل الرخصة الواحدة ونسبة على العمالة التي يتم جلبها على كل رخصة، وذلك حسب الجنسية كون كل جنسية لها سعر.

ديوان المحاسبة ينظم ٣ برامج للرقابة على الميزانية والمشتقات المالية

ديوان المحاسبة ثلاثة برامج تخصصية لمنسوبيه في إطار خطة التدريب لعام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩، وتناولت البرامج موضوعات «رقابة تنفيذ الميزانية» و«الجوانب المالية والمحاسبية للمشتقات المالية» وتنمية مهارات التدقيق».

وجاء البرنامج الأول بعنوان: «رقابة تنفيذ الميزانية والمراجعة الموضوعية لحسابات الميزانية والحسابات الخارجية عن أبواب الميزانية».

أما البرنامج الثاني فجاء بعنوان: «الجوانب المالية والمحاسبية للمشتقات المالية» واستهدف تعريف الأدوات الاستثمارية والمشتقات المالية، وتحديد دور آلية استخدام الأدوار الاستثمارية والتعرف على الخيارات ومخاطرها واحتساب العائد.

وجاء البرنامج الثالث بعنوان: «تنمية مهارات التدقيق على مهام وأعمال قرارات شؤون التوظيف» واستهدف تنمية مهارات المدقق وزيادة معرفته بكافة القوانين واللوائح والقرارات المتعلقة بأعمال شؤون التوظيف في الوزارات والإدارات والمؤسسات والهيئات الحكومية واكتساب مهارات التدقيق على صرف المرتبات.

«الصحة»: شهادات ميلاد «البدون» قريباً

أعلن وكيل وزارة الصحة المساعد للشؤون القانونية عبدالكريم جعفر عن حل نهائي لقضية شهادات ميلاد الأطفال من غير محددي الجنسية، سيتم إصداره قريباً: «لكل من يحمل بلاغات ولادة في مستشفيات الكويت».

خليجي تطاول على الذات الإلهية

هكذا وبدون مقدمات ولأسباب غير معروفة وقف مقيم سعودي في أحد مقاهي منطقة الصليبية وبدأ في سب الذات الإلهية ما ادا برواد المقهى للابلاغ عنه، فانتهى به المطاف في نظارة الحجز.

وقائع القضية حصلت عندما كان المقهى يكتظ برواده وفجأة سمع رواد المقهى شاباً يهذي بعبارات يتطاول منها بالشتائم على الذات الإلهية، فحاول بعض الحاضرين إسكاته للتوقف عن تلك البذاءات، لكنه لم يأبه لهم ما دفع أحدهم إلى الإبلاغ عنه، فحضرت دورية شرطة وقام رجال الأمن بضبطه وإحالته إلى جهة الاختصاص.

مصالح شخصية وراء إثارة الأخطاء الطبية

طالبت وزارة الصحة عدم استباق نتائج التحقيقات التي تجريها لجنة محايدة شكلها الوزير روضان الروضان للتحقيق في ما تردد عن ارتكاب أخطاء طبية في مستشفى العدان أودت بحياة عدد من المرضى، مؤكدة أن نتائج التحقيق ستظهر قريباً.

وقال مصادر صحية مطلعة بالوزارة: إن الطريقة التي تمر بها علاج ملف مستشفى العدان، تؤكد أن هناك مصالح شخصية وراء إثارة القضية الآن وفي هذا التوقيت وفي وسائل الإعلام رغم أن التحقيق

جائزتين لمعهد الأبحاث من الإمارات للطاقة

٣ مليارات دينار توفير لميزانية الدولة من جهود المعهد في مجال الطاقة في السنوات الماضية

أعلن مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية الدكتور ناجي المطيري عن فوز المعهد بجائزتين من جوائز الإمارات للطاقة لعام ٢٠٠٨ هما جائزة التعليم والبحوث، وفاز بها المعهد عن جهوده البحثية في التشغيل الذكي لأنظمة التبريد والإضاءة في المباني المكيفة، والثانية جائزة مهندس الطاقة، وفازت بها المهندسة فتوح الرقم من دائرة تقنيات البناء والطاقة في معهد الأبحاث.

المعهد حصد الجائزة لجهوده البحثية في تطبيق الاستراتيجيات العلمية في المباني، وتشمل هذه الاستراتيجيات تشغيل نظم التبريد والإضاءة باستخدام ما يوصف بتوقيت التحكم اليومي والإغلاق المسبق لمعدات التبريد، بالإضافة إلى عمليات تعديل خطط ضبط الإضاءة في بعض المباني إلى مستويات محددة وهو ما يؤدي إلى خفض الحمل الكهربائي إلى نسب تتراوح بين ١٠،٩ - ٣٦،٦٪.

منتدى القلم النسائي يقيم محاضرة للأستاذ صلاح الغزالي

كتبت: هيام الجاسم

بالتعاون مع جمعية الشريعة في الكلية أقام منتدى القلم النسائي . ضمن فعالياته لتأهيل عضواته. محاضرة بعنوان «دور الجماعات السياسية في الكويت»، حاضر فيها رئيس جمعية الشفافية الكويتية الأستاذ صلاح الغزالي، وسلط الضوء فيها على ثلاثة محاور رئيسة ركز في حديثه عليها، الأول: الحقبة الزمنية لفترة الاحتلال العراقي التي أرّخ وألف لها كتابه «السور الرابع»، وقد شرح الملابسات والدوافع التي ساهمت في تأليفه لهذا الكتاب، ثم ربط حديثه بدور الجماعات السياسية في الكويت، وعرج على التعريف بكتابه الثاني «الجماعات السياسية في الكويت» وقد أوضح جانبا من واقع الجماعات الحالي، وأثار قضية الفرق بين الجماعات والأحزاب؛ وقد ذكر ذلك أثناء تقييمه للدور الذي تقوم به التكتلات حاليا والمرتقب منها مستقبلا، وربط فيما بين تأليفه لهذا الكتاب وتأسيسه لجمعية الشفافية الكويتية عام ٢٠٠٥، وأطلع عضوات المنتدى على خطوات تأسيس الجمعية، وأشار إلى بعض العقبات التي واجهتهم في بداية التأسيس التي تم تجاوزها؛ حيث تأخر إشهارها إلى عام ٢٠٠٦م وقد أشار إلى الجهود التي بذلتها جمعية الشفافية على مستوى الدولة والمجتمع لتصحيح مسار التنمية في البلد ولمحاربة الفساد الإداري والمالي والسياسي، التي كان آخرها الحوار الوطني للإصلاح السياسي وقد كان حوارا فاعلا على مستوى قيادات الدولة والجماعات السياسية.

ثم عرج في نهاية محاضرته على عرض بعض إصدارات الجمعية وقدم شرحا مبسطا لخلفية كل إصدار منجز من قبل أعضاء جمعية.

هذا وقد لاقت محاضرته تفاعلا شديدا من عضوات المنتدى؛ حيث تخللها طرح مناقشات وحوارات باتجاه المحاور الثلاثة التي ألقاها الأستاذ مشكورا، وفي ختام لقاء المنتدى تم تكريم المحاضر من قبل عريف المحاضرة الأستاذ سالم الناشي بتسليمه درعا تذكارية باسم منتدى القلم النسائي، وتقدمت رئيسة المنتدى هيام الجاسم بمزيد من الشكر والتقدير للأستاذ المحاضر صلاح الغزالي.

إشادة بالمؤتمر
الكوس: نهنئ صاحب السمو الأمير بنجاح القمة الاقتصادية

هنأ الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - بمناسبة نجاح القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية؛ قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة في الفترة من ١٩ إلى ٢٠ يناير ٢٠٠٩م.

وذكر الكوس أن من أهم النتائج لهذه القمة: التصالح العربي لرأب الصدع الذي أصاب بعض الأطراف العربية، الذي ما كان ليتم لولا الجهد المميز الذي بذله حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه اللّه.

وأضاف الكوس أن من نتائج هذا المؤتمر أيضاً: الحرص والإحساس بهموم الإنسان العربي، الذي نأمل من خلاله أن يجد المواطن العربي المسلم أهم احتياجاته اللازمة وتحسين أوضاعه على جميع المستويات التعليمية والصحية والاجتماعية والتنموية، وكل هموم المواطن العربي التي سعت هذه القمة للتصدي لها ومعالجتها.

وأشاد الكوس بالتبرع الكريم من سمو أمير البلاد بمبلغ نصف مليار دولار مساهمة في مبادرة أطلقها لتوفير الموارد المالية اللازمة للمشاريع التنموية العربية.

وأوضح الكوس أن مثل هذه المبادرات يحث عليها ديننا الإسلامي، وهي من أهم مبادئ التكافل الاجتماعي الذي هو من أسس المقاصد الشرعية للإسلام.



المعتقد الصحيح فيما يجب لولاة الأمر من المسلم

للشيخ الدكتور: د. عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله

ويعتقد أهل السنة والجماعة: أن اللّه تعالى أوجب على المؤمنين طاعة ولاة أمرهم في غير معصية اللّه.

ويعتقدون معنى قولهﷺ في حديث عبادة بن الصامت – رضي اللّه عنه –: «اسمع وأطع في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك، وإن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك، إلا أن يكون معصية». أخرجه ابن حبان في صحيحه بإسناد حسن. وأصله في الصحيحين.

تحريم الخروج على الولاة:

ويعتقدون تحريم الخروج على ولاة الأمر وإن جاروا وظلموا، ما لم يروا كفرا بواحا عندهم فيه من اللّه برهان؛ لقول رسولﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم». قيل: يا رسول اللّه! أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة».

وفي لفظ: «ألا من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئاً من معصية اللّه فليكره ما يأتي من معصية اللّه، ولا ينزعن يداً من طاعة». أخرجه مسلم عن عوف بن مالك.

عقوبات الخارج عليهم:

والخارج من الجماعة ألحق به الشارع عقوبات غليظة في الدنيا والآخرة تتناسب مع عظم جريمته:

من ذلك أن من مات وهو خارج عن الطاعة مفارق للجماعة مات ميتةً جاهليةً.

ومن فارق الجماعة فإنه لا يسأل عنه، كناية عن عظيم ذنبه.

ومن فارق الجماعة فلا حجة له عند اللّه تعالى يوم القيامة.

ومن فارق الجماعة فإن الشيطان معه يرتكض.

ومن فارق الجماعة حل دمه.

الدعاء لولاة الأمر:

ويعتقد أهل السنة والجماعة: أن الدعاء لولي الأمر بالصلاح والمعافاة مما يحمد ويتأكد. وهو علامة الرجل من أهل السنة، كما قال الإمام البربهاري في كتاب السنة: إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء اللّه. يقول الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة، ما جعلتها إلا في السلطان. فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نؤمر أن ندعو عليهم، وإن جاروا وظلموا؛ لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين. اهـ.

وقال الإمام الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث: ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح. اهـ.

النهي عن سب الولاة:

ويرون أن سبهم مما نُهي عنه شرعا باتفاق أكابر أصحاب رسول اللّهﷺ.

يقول أنس بن مالك –رضي اللّه عنه–: «نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول اللّهﷺ قال: لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا اللّه واصبروا؛ فإن الأمر قريب». رواه ابن أبي عاصم في «السنة» وغيره.

كلمات في العقيدة

التأدب مع الله

بقلم: د. أمير الحداد

جلست بعد صلاة المغرب في مصلاي بعد أن انصرف الناس أحدث نفسي بالمكوث في المسجد حتى العشاء.. واتخذت القرار بعد أن تأكدت أن لا حاجة ملحة يجب إنجازها بين الصلاتين.. أديت السنة.. أخذت مجلساً مريحاً وبدأت قراءة المصحف من حيث انتهيت من سورة النحل.

قبل العشاء بعشرين دقيقة.. دخل «بو فهد» المسجد.. أدى تحية المسجد.. أخذ مصحفه.. أتاني.. بعد السلام.. جلس عن يميني.

– لدي سؤال في سورة..

فتح مصحفه..

– هذه الآية: ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾ «المائدة: ١٠٩».. هذا يوم القيامة.. كيف لا يعلم الرسل ماذا أجابهم أقوامهم.. ليقولوا: ﴿لا علم لنا﴾؟

– سؤال جيد يا «أبا فهد».. إجابة الرسل هذه تضمنت أموراً عدة منها:

١ – علمنا لا شيء بجانب علمك الذي أحاط بالظاهر وبالباطن فأنت علام الغيوب.

٢ – علمنا لم يمتد لما بعد موتنا فأنت أعلم بأحوال عبادك منا.

٣ – لا ينبغي لنا أن نتكلم بالعلم بين يديك؛ تأدباً.

٤ – توبيخ المكذبين من الأمم بأن الله هو الذي يشهد على تكذيبهم.

فهذه الأمور كلها وغيرها جعلت إجابة الرسل: ﴿لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾.

– أعجبتني نقطة «التأدب مع الله» في الإجابه عليه..

– هذا أدب الأنبياء وأولهم رسولناﷺ.. فهو عندما يتحدث عن نفسه وعما يعلم من الغيب يقول: «أرجو.. عسى» مثل قوله عن المقام المحمود، يقول عن العبد الذي يستحق هذه المكانة: «وأرجو أن أكون أنا هو» (صحيح): ويقول لأبي بكر الصديق: «وأرجو أن تكون منهم» الذين يدعون من جميع أبواب الجنة.. وكل ذلك حق ووحي من الله إلا أن الرسولﷺ لا يجزم به تأدباً مع الله.. وهكذا ينبغي أن يكون الحديث.

– وفي الحديث: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» هل هو صحيح؟

– نعم.. هذا جزء من حديث صحيح.. وهكذا كان تأدب الصحابة مع رسول اللهﷺ فإنه كان يسألهم السؤال.. فتكون إجابتهم: الله ورسوله أعلم.. مع علمهم بالجواب.. كما في حديث أبي ذر: «هل تدري أين تغرب الشمس؟».. وحديث: «هل تدرون ما العضة؟».. وحديث: «أتعلم أول زمرة تدخل الجنة؟».. وحديث: «أتدرون ما أخبارها؟».. وحدث «هل تدرون ما الكوثر؟» وحديث: «هل تدرون كم بين السماء والأرض؟».. وحديث: «أي آية من كتاب الله أعظم؟».. وأحاديث كثيرة.. يكون رد الصحابة: الله ورسوله أعلم.. يريدون العلم الصحيح الأكيد من الرسولﷺ.. وكانوا يتأدبون معهﷺ، كما كان جوابهم عندما سألهم: «أي شهر هذا؟».. «أي بلد هذا؟».. يعني ذا الحجة.. ومكة.. وهكذا ينبغي أن يتأدب المرء مع كتاب الله ومع أحاديث النبيﷺ.. ينتظر حتى يعرف الجواب منهما ثم يتحدث.

دخل المؤذن «أبوجهاد» الذي حل مكان مؤذننا لتغيبه في إجازته السنوية.. بقي «أبوجهاد» واقفاً يستمع إلينا وينتظر موعد أذان العشاء.

– أليس من هذا الباب سؤالهﷺ: «أتدرون من المسلم؟».. «أتدرون من المؤمن؟».

– نعم.. ولكن هناك أحاديث يجيب فيها الصحابة على رسول الله، فيصحح إجابتهم.. مثل: «أتدرون من المفلس؟».. ولكن الغالب أن تكون إجابتهم: الله ورسوله أعلم.

ومن أعظم أدب المسلم مع الله ألا يدعو معه غيره ولا يشرك به أحدا.. ولا يدعوه إلا بأسمائه الحسنى سبحانه.. ولا يسأله إلا بما أذن به سبحانه وتعالى.. ولذلك كان من أعظم العلم.. علم الأسماء والصفات والتوحيد عموماً؛ لأنه يعلمنا كيف نتأدب مع الله في كل العبادات وخاصة الدعاء.

مفهوم الشفاعة عند أهـــل الســـــنة (١/٢)

بقلم: فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

معنى الشــفاعة في اللغة: تقولُ: شَفَعَ لي يَشْفَعُ شفاعةً، وتَشَفَّعَ: طَلَبَ.

قال ابن ســيده في "المحكم"(١/٢٣٣) ونقله في "اللســان": «قــال أبو منصور: روى أبــو عمر عن المبــرد وثعلب أنهما قالا فــي قوله تعالــى: ﴿مَـنْ ذَا الَّذِي يَشْـفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ «البقرة: ٢٥٥»، قالا: الشفاعة: الدعاء هاهنا.

والشــفاعة: كلام الشــفيع للملــك في حاجة يسألها لغيره».

وشفع إليه: في معنى «طلب إليه».

والشــافع: الطالب لغيره، يتشفع به إلى المطلوب؛ فمعنى الشفاعة: الدعاء.

وعلى هذا يفسر موارد اللفظ في القرآن والسنة، في لفظ الشفاعة، فمما ورد في الســنة ما رواه أبو هريرة قال: ســمعت رســول الله ﷺ يقول فــي صلاته على الجنازة: «اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنــت هديتها للإســلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بســرها وعلانيتها، جئنا شفعاء فاغفر له» رواه أحمد.

وعن أنس وعائشة عن النبي ﷺ قال: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسـلمين يبلغون مائة كلهم يشــفعون له إلا شُفّعوا فيه» رواه مسلم.

وعــن ابن عباس قال: ســمعت رســول اللــه ﷺ يقول: «مــا من مســلم يموت فيقــوم علــى جنازته أربعــون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه» رواه مسلم.

فهذا معنى الشــفاعة في وضــع اللغة واستعمال الشرع.

آيات الشفاعة

جــاءت في الشــفاعة آيات كثيرة في كتاب الله الكريم، فبعضها ينفي الشفاعة مطلقاً عن أحــد غير الله، وأخرى فيها إثبات الشــفاعة عنده تعالــى وتقييد الانتفاع بهذه الشــفاعة بإذن الرحمن - جل وعلا - بالشفاعة، وفي آيات غيرها تقييد الانتفاع برضا الله - جل شــأنه - عن المشفوع له.

فمما جاء في اختصاص الشفاعة بالله وحده ولا يملكها أحد غيره قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُــوا لا يَمْلِكُــونَ شَــيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ قُلْ لِلَّهِ الشَّــفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُــمَّ إِلَيْــهِ تُرْجَعُــونَ﴾ «الزمر: ٤٣،٤٤»، فهــذا نفي بالنص الصريح أن يملك أحدٌ الشــفاعة؛ لقولــه: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّــفَاعَةُ جَمِيعــاً﴾ «الزمر: ٤٤». ومن ذلــك نفيه تعالى أن يكــون من دون الله شــفيع، قال: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِــنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ﴾ «الأنعام: من الآية٥١»، وهذه الآية في المؤمنين قال: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَــرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِــنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَــفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ «الأنعــام: ٥١»، وهذا نفي منه تعالى أن يكون للمؤمنين شفيع من دون الله، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَــفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ «البقرة: ٢٥٤».

فنفــى تعالــى أن يكون في ذلــك اليوم شــفاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّــفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَــهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ «الزخرف: ٨٦»، وفي آيــات أخر ذكر الله تعالى أن الشــفاعة موجودة في ذلك اليوم، وتنفع بقيد وشرط: أن يأذن الله تعالى للشفيع أن يشفع، فمنه قوله تعالى في أعظم آية في القرآن: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْــفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ «البقرة: ٢٥٥»، وقال في أول يونس: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِــهِ﴾ «يونس: ٣»، وقال تعالى في النجم: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّــمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّــهُ لِمَنْ يَشَــاءُ وَيَرْضَى﴾ «النجم: ٢٦»، وغير ذلك من آيات الذكر الحكيم.

وفي آيات أخر ذكر تقييد الانتفاع برضا الله، واتخاذ الشــافع والمشفوع له عهداً عند الله؛ قال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْــيَتِهِ مُشْــفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّــي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيــهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْــزِي الظَّالِمِينَ﴾ «الأنبياء: ٢٨-٢٩»، وقــال: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّــفَاعَةَ إِلَّا مَــنِ اتَّخَذَ عِنْــدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ «مريم: ٨٧».

وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَــنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ «طه: ١٠٩»، وآيــات أخر لا تخفــى على من تتبــع ما في الباب مــن آيات، فإذا تبين أن اللــه -تبارك وتعالــى- قد نفى في كتابه شفاعة، وأثبت شفاعة، وجب على طالب الحق أن ينظر في هذه الشــفاعة المنفية، والشــفاعة المثبتــة، ومعنى هذه وهذه؛ حتى لا يضل في هذا الأمر الذي ضــل فيه فئــام من أمة محمــد، وإنما كان ســبب ضلالهم أن كل فرقة أخذت بآية، وبنت عليها أحكاماً ولم تتتبّع آيات الشفاعة في القرآن، فضربوا كتاب الله بعضه ببعــض، والقرآن حق كله، والحق لا يناقض حقاً أبداً.

فالآيــات الأولــى دلت علــى أن هناك شفاعة منفية ليســت لأحد من الخلق، وهــذه الشــفاعة هي ذاك النــوع الذي يظنه المشركون في الجاهليات، وأولئك المشــركون ظنوا أن الشــفاعة عند الله كالشفاعة عند غيره، وهذا أصل ضلال النصارى أيضاً.

فمن ظن أن الشفاعة المعهودة من الخلق للخلق تنفــع عند الله، مثل: أن يشــفع الإنســان عند من يرجوه المشــفوع إليه أو يخافه، كما يشــفع عنــد الملك ابنه، أو أخــوه، أو أعوانه، أو نظــراؤه الذين يخافهم ويرجوهم، فيجب سؤالهم لأجل رجائــه أو خوفه منهــم، أو أن لهم حقاً عنده يوجب عليه الإجابة فيمن يشفعون فيــه عنــده، وإن كان يكره شــفاعتهم، ويشــفعون بغير إذنه - فهذه الشــفاعة هــي التي نفاها اللــه - جل وعلا- في الآيات الأولى، وهي أن يكون للشافع حق عند الله كما للشــفعاء حق عند الملوك ونحوهم.

وهذا النوع هو الشركي الذي أشرك به من أشرك بالله، واتخذ وسائط يسألهم الشــفاعة، كمــا كان يفعلــه النصارى، وأشــباههم في ذلــك من هــذه الأمة، ويعتقدون أن لهم أن يســألوا المقبورين من الأنبياء والصالحين شفاعتهم، وهم يعتقدون أن لهم حقاً عند الله به يجيب شفاعتهم ولا يرد شفاعتهم.

وهذا غلــط؛ فإن دعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- قد يرد، وليس كل ما دعوا به أجيب، بل ربما امتنعت إجابتهم لحكمــة يعلمها الله - عز وجل- إما أنه قد سبق في القضاء ما يخالف ما دعوا به، أو لأنهم دعوا وشفعوا فيمن لم يرض الله قوله، أو نحو ذلك من الموانع.

● فإذا تبين أن الله -تبارك وتعالى- قد نفى في كتابه شفاعة، وأثبت شفاعة، وجب على طالب الحق أن ينظر في هذه الشفاعة المنفية، والشفاعة المثبتة، ومعنى هذه وهذه؛ حتى لا يضل.

ومن المتقرر في الكتاب والسنة أن الأنبياء ليس لهــم حق في أن يجــاب جميع ما دعوا بــه، ودعاؤهم حري بالإجابة وهم أرفع مــن غيرهم من أممهــم، فإجابة سؤالهم إما إعطاؤهم عين ما سألوا، أو تأخير ذلك بالأجر الجزيل لهم.

وقد يستنكر بعض الناس هذا؛ لكونه لم يرتو من علوم الكتاب والسنة، ولم يتفقه فيها، ولذا سأســوق بعض الدلائل لعلّها تكُفُّ بعض الناس، وتبصر أقواماً:

فرسول الله ﷺ قد قال الله له: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْــتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْــتَغْفِرْ لَهُمْ سَــبْعِينَ مَرَّةً فَلَــنْ يَغْفِرَ اللَّــهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَــرُوا بِاللَّهِ وَرَسُــولِهِ﴾ «التوبة: ٨٠»، فرســول الله محمد ﷺ وهو خير الخلــق وأعظمهم قدراً عنــد الله - لو اســتغفر لأولئك المنافقين لم يغفر لهم، وذلك لوجود مانع يمنع الإجابة، وهو أن المُســتَغْفَر له غير مرضي عنه، فشرط الرضا غير متحقق في المشفوع له؛ فلم يُجب الداعي فيما سأل، وفي الآية بيان لهذا بقولــه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَــرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وقد تمتنع إجابة الله للرسول لحكمــة يعلمها الله - جــل وعلا- كما في الحديــث الذي أخرجه مســلم في "صحيحــه"(٨/١٧١-١٧٢) أن رســول الله ﷺ قال: «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتــين، ومنعني واحدة: ســألت ربي ألا يهلك أمتي بالســنة فأعطانيها، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

وأورد الحافــظ ابن حجــر في "فتح الباري" قول بعض شراح المصابيح: «اعلم أن جميــع دعــوات الأنبياء مســتجابة» فتعقبــه بقولــه (١١/٩٧): «وأما جزمه بــأن جميع أدعيتهــم مســتجابة ففيه غفلة عن الحديث الصحيح: سألت الله ثلاثــاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة.. الحديث» انتهى كلام الحافظ(١).

وأخــرج البخــاري (١١/٩٦) ومســلم (١/١٣٠-١٣٢) عن أبي هريرة وأنس بن مالك ومســلم نحوه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بهــا، وأريــد أن أختبــئ دعوتي شــفاعة لأمتي في الآخــرة»، هذا لفظ نسخة الأعرج عن أبي هريرة.

قال الحافظ في "الفتح": («وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الأنبياء من الدعوات المجابة ولاســيما نبينا ﷺ، وظاهره أن لــكل نبي دعوة مســتجابة فقــط، والجــواب: أن المــراد بالإجابة فــي الدعــوة المذكورة القطــع بها، وما عــدا ذلك من دعواتهــم فهو على رجاء الإجابة» اهـ.

وعلى هــذا جرى أهــل العلم وشــراح الحديث، وقــال الكرْماني في"شــرح البخاري"(٢٢/١٢٢) عند شرح الحديث: «معناه: لكل نبي دعوة مجابة البتة، وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم فهو علــى رجاء إجابتها، وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب» انتهى.

وكذلــك غيره مــن الأنبياء لهــم دعوة مســتجابة، وما كل ما دعــوا به أجيب، فهذا نوح قــال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُــوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ

غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ «هود: ٤٥، ٤٦»، فسأل نوح ربه الشفاعة في ابنه فلم يعطها؛ لأنه فقد شرط الرضا عن الابن؛ ولذا قال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾.

وهذا إبراهيم خليل الله لم تنفع شفاعته في أبيه، وأمثال هذا معلوم لمن تدبر القرآن والسنة، مقرر فيهما أوضح تقرير وأبلغه، فإذا انتفى هذا عن الأنبياء، فالصالحون أولى وأولى.

وبعض الخُلوف الجهال يظنون أن للأنبياء حقاً عند ربهم لا يرد، ولا يعلمون بهذه الآيات والأحاديث، وذلك من تسويل الشيطان وتلاعبه بهم.

قال ابن جرير في تفسير آية البقرة: ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ «البقرة: ١٢٣»: «فتأويل الآية إذاً: واتقوا يوماً لا تقضي نفس عن نفس حقاً لزمها لله –جل ثناؤه– ولا لغيره، ولا يقبل الله منها شفاعة شافع، فيترك لها ما لزمها من حق.

وقيل: إن الله – عز وجل– خاطب أهل هذه الآية بما خاطبهم بها فيها؛ لأنهم كانوا من يهود بني إسرائيل، وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه وأولاد أنبيائه، وسيشفع لنا عنده آباؤنا، فأخبرهم الله – عز وجل – أن نفساً لا تجزي عن نفس شيئاً في القيامة، ولا يقبل منها شفاعة أحد فيها، حتى يستوفي لكل ذي حق منها حقه»(١) انتهى.

والطائفة الثانية من الآيات أفادت إثبات الشفاعة، وهي الشفاعة الشرعية المخالفة لما عليه المشركون. وأخبر الله – تعالى – أنها لا تنفع إلا بشرطين:

الأول: إذنه سبحانه للشافع أن يشفع.

الثاني: رضاه سبحانه عن المشفوع له.

وهذان الشرطان لازمان لكل شفاعة ترجى منفعتها، فأما الإذن: فهو إذن الله – تعالى– للشافع، ونكتة هذا القيد وسره: صرف الوجوه إلى الله وإسلامها له وتعلقها به، وترك تعلقها بغيره لأجل الشفاعة؛ لذلك يساق هذا بعد ذكر التوحيد وذكر ما يدل على وجوب عبادة الله وحده، وهذا الشرط لم يفهمه فئام من الناس، ظنوا أن الاستثناء يفيد إثبات الشفاعة مطلقاً، وطلبها من غير الله، فعادوا لما ظنه المشركون وقصدوه.

وحقيقتها أن الله إذا أراد رحمة عبده ونجاته أذن لمن شاء في الشفاعة؛ رحمة للمشفوع فيه، وكرامة للشافع. وإذا سأله الشفاعة ولم يأذن الله له لم تنفعه كما في شفاعة نوح لابنه، وإبراهيم لأبيه، ونبينا محمد ﷺ لعمه في استغفاره، حتى نزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ «التوبة: ١١٣»، صلى الله عليهم وسلم تسليماً.

فالرسل المذكورون – صلوات الله وسلامه عليهم – لم يأذن الله لهم الإذن الشرعي في أن يشفعوا؛ فلذا ردت شفاعاتهم، ولم يرض سبحانه فيمن شفعوا فيهم؛ لأنهم كفار مشركون؛ فلذا لم تنفع شفاعة هؤلاء الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم.

والله لا يرضى إلا التوحيد كما قال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ «آل عمران: ٨٥»؛ ولذا فسر السلف الرضا في الآيات التي وردت بها: بالإخلاص والتوحيد، وترك الشرك كله.

فأخرج ابن جرير في "تفسيره"(٩٧/١٦)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في "تفسيره"، والبيهقي في "الأسماء والصفات"(ص١٠٩) كلهم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ «مريم: ٨٧»، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله.

وهذه الطريق هي التي قال فيها الإمام أحمد هاتيك الكلمات، قال: «إن بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً».

قال الحافظ ابن حجر: «وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس» انتهى.

وهذه الطريق أعلى الطرق جودة وصحة عن ابن عباس في التفسير. وفي المعنى ما أخرجه ابن مردويه في "التفسير" في هذه الآية عن ابن عباس قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة».

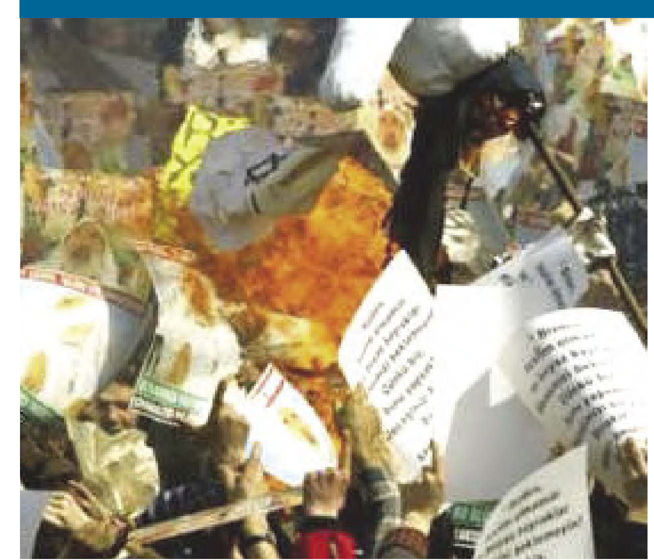
وأخرج ابن جرير(١٣/١٧)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في "البعث" وفي "الأسماء والصفات" (ص١٠٩) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، يقول: الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله. وهذه الطريق سلف الكلام عليها.

وفي قوله تعالى في الملائكة: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، قال قتادة: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ قال: لا تشفع الملائكة يوم القيامة، ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ قال: لأهل التوحيد، أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير(٦٢/٢٥)، وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ «الزخرف: ٨٦»، قال: كلمة الإخلاص.

المظاهرات ماذا جنت على الأمة؟

بقلم: د. بسام الشطي





رأينا مجموعة كبيرة من المتظاهرين في دول عدة: هذا يحرق الأعلام والصور والدمى، وهذا يسب ويلعن، وهذا يرفع عبارات ورسوماً تتحدى وتتكلم بأسلوب مبتذل، وآخر يرفع الحذاء، وآخر يضع رؤساء دول وزعماء حرب على صورة دمى ويقوم برجمهم، أو يلبس قناعاً على صورتهم البشعة، ثم يلطخها بالدماء، ومجموعة تجمع الأطفال والنساء والصغار وتصرخ وتضع أحذيتها أمام سفارة الصهاينة في بريطانيا، ومجموعة في لبنان تعتدي على سفارة إحدى الدول وتكسر وتهدم وتحرق، ثم تتدخل قوات مكافحة الشغب وتصيب الرجال والنساء والأطفال.. وعند خروج مجموعة من العرب تجمهر أهل الصلبان والدراويش وأصحاب العمامات البيضاء والسوداء، فقامت مجموعة من الصهاينة بالطريقة نفسها ثم اعتدوا على بعضهم وتشابكت الأيادي، ثم أصيب بعضهم بخسائر كبيرة! وآخرون يكسرون البيض ويرمون الطماط ويتجمهرون ساعات طويلة لا صلاة ولا عبادة ولا ذكر تحت أشعة الشمس أو البرد القارس، ثم يعتقد هؤلاء أنهم أدوا الواجب عليهم تجاه القضية!

عندما أفتى العلماء بحرمة المظاهرات وأنها فوضى ولا تحل مشكلة ولا تعالج قضية ولا توصل الكلمة ولا تؤازر المظلوم، بل تحمل في طياتها إساءة للدين وتمثل مفهوماً معوجاً لجهاد الكلمة، وتسجيل موقف سلبي على ردود الأفعال الغاضبة؛ لأن عوام الناس غاضبون ويريدون أي موقف، فبدلاً من توجيههم إلى الصواب يتعمد بعضهم بإقحامهم في نفق الفوضى ومستنقع الجهل.

إن مسؤولية طلبة العلم لم تكن يوما ما تخطئه أو تفسيق أو تبديع العلماء الربانيين، ولكن بتحقيق الخطوات التي نعتز فيها أمام الله تبارك وتعالى تجاه هذه النوازل.

وأذكر شيخاً في الكويت ممن كان يرى جواز المظاهرات، وخرج ذات يوم بعد إعلانات متكررة في الصحف، ثم يقول: فوجئت أن أشكالاً غريبة تدخل من نساء متبرجات وشباب متسكع ثم رايات وشعارات مختلفة، ثم تأجيج المشاعر على الدول، ثم فقدنا السيطرة، ثم قام المتظاهرون بعمليات تخريب وسب، ثم جاءت وسائل الإعلام وصورت ونقلت موقفاً غير موقفنا، وبعدها قال: والله إن العلماء عندهم بعد نظر كبير وهدف سديد وحكمة بالغة في عدم إجازتهم المظاهرات؛ لأن المسألة ليست عاطفة، بل مسؤولية أمام الله تبارك وتعالى وتحسب لك أو عليك.

ماذا استفاد أهل غزة مثلاً من المظاهرات؟ وماذا فعلت الدول من مواقف، بل المنظمة الدولية من هذه المظاهرات؟ بل كم من الدماء تنزف، والنبي ﷺ يقول: «لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من إراقة دم امرء مسلم».

قمة الكويت.. طوق النجاة من الغرق العربي

هندسة سمو أمير البلاد وحنكته السياسية أنجحت المؤتمر بكل المقاييس

كتب: علاء الدين مصطفى

اختتمت القمة الاقتصادية أعمالها، الثلاثاء الماضي، وخرجت بعدد من المقترحات والتوصيات التي من شأنها الارتقاء بالوضع العربي، وتحقيق التكامل العربي، وإن تدريجياً، وانتهت بمؤتمر صحافي لأمين الجامعة العربية ونائب رئيس مجلس الوزراء، ويعد من أهم المؤتمرات الصحافية التي عقدت في قمة الكويت الاقتصادية؛ حيث امتلأت القاعة بالصحافيين، وطرحت أسئلة عديدة حول القمة والوضع العربي وقضية غزة والخلافات العربية العربية.

قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير النفط بالوكالة، الشيخ د.محمد الصباح: إن قمة الكويت الاقتصادية خرجت بتوصيات وقرارات تمثل خارطة طريق مستقبلية للتعاون الاقتصادي العربي، ولفت في المؤتمر الصحافي في ختام القمة إلى أنه فضلاً عن الموضوعات التي طرحت على جدول الأعمال، التي تتعلق ببناء الإنسان العربي، فإن قضية العدوان الصهيوني على غزة كان لها نصيب من الحوارات والنقاشات التي دارت.

وأضاف: في ظل الجو المشحون الذي عقدت فيه القمة فإن الكثيرين راهنوا على انفجار القمة من الداخل، لكن هذا لم يحدث بسبب حكمة القادة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي فتح بخطابه المجال أمام مصالحة عربية واسعة.

وأكد الشيخ د. الصباح أن القمة نجحت بامتياز، وأن المطلوب الآن العمل على تنفيذ قراراتها وتوصياتها، موضحاً أن الجميع سيذهبون إلى القاهرة بعد عامين لحضور القمة المقبلة ومراجعة الجهود التي قطعناها على أنفسنا بأن نكون صادقين مع شعوبنا وأجيالنا القادمة، مضيفا أن هذه القمة، كما قال سمو أمير البلاد، قمة تحرير الإنسان من الجوع والمرض والجهل، وهي أيضاً قمة إطلاق الطاقات الكامنة في الإنسان العربي.

وقال: إنها المرة الأولى التي يحدث فيها لقاء بين مختلف منظمات المجتمع المدني والشباب والقطاع الخاص مباشرة مع القادة والحكام العرب، مشيرا في هذا الصدد إلى الكلمات التي ألقيت ولأول مرة في اختتام القمة من قبل ممثلي الشباب والمجتمع المدني.

وبسؤاله عن المعونات التي ستقدم لإعادة إعمار غزة قال إن قرارات الاجتماع المشترك بين وزراء الخارجية والمالية العرب الذي عقد في الكويت تمخضت عن تكليف البنك الدولي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بتقدير خسائر العدوان الصهيوني على غزة.

وأضاف أنه تم الترحيب أيضا بمبادرة مصر بعقد مؤتمر دولي للمانحين في القاهرة، وأعرب عن اعتقاده أن المجتمع الدولي كله مدعو للمشاركة في إعادة إعمار غزة، مشيدا في الوقت عينه بالاستجابة العاجلة لسمو أمير البلاد بالتبرع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بمبلغ ٣٤ مليون دولار مساعدات عاجلة للشعب الفلسطيني في غزة.

وقال د.الصباح رداً على سؤال عن الموقف من اعتداءات «إسرائيل» على غزة: إن البيان الختامي دعا إلى تحريك المساءلة القانونية والجزائية ضد «إسرائيل»؛ ليس فقط لما اقترفته في غزة، بل وضد جرائمها السابقة ضد البشر والبنية التحتية.

من ناحية أخرى أشار د.الصباح إلى مبادرة سمو الأمير بإنشاء صندوق للقروض الصغيرة التي تتراوح قيمتها بين ١٠ و٥٠ ألف دولار، التي تستهدف الأنشطة الصغيرة لرجال الأعمال الصغار والشركات الصغيرة وحتى ربات البيوت.

وقال: إن هذا الصندوق الذي اقترح سمو أمير البلاد إطلاقه برأسمال قدره مليارا دولار تبرعت الكويت بـ٥٠٠ مليون دولار منها، سيخضع لإدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وهو أفضل وسيلة لمعالجة الفقر.

موسى يرد على الصحافيين

من جانبه قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى رداً على سؤال خلال المؤتمر الصحافي نفسه حول دور الجامعة العربية في المصالحة الفلسطينية: لا دور للجامعة في ذلك أو أي طرف آخر، مؤكداً أن الفلسطينيين وحدهم هم من يقرر الانتخابات ونتائجها.

وأضاف أن هناك إجماعاً عربياً على دعم التوجه نحو المصالحة الفلسطينية ودعم الجهود المصرية في هذا الإطار، وقال: يجب أن يعرف الفلسطينيون أن انقسامهم سبب في المصائب التي لحقت بهم.

ولفت إلى أن اتهام الجامعة العربية بانحيازها لطرف دون الآخر في الصراع الفلسطيني الحالي أمر غير مقبول؛ لأن الانحياز رسمياً قولاً وفعلاً مع القضية الفلسطينية، مؤكداً أن الجامعة لا تؤيد طرفاً ضد آخر.

ورداً على سؤال حول المبادرة العربية قال موسى: إن أهم ما قيل في ذلك ما ذكره خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن هذه المبادرة يجب ألا تمكث طويلاً على الطاولة، وهي بمنزلة قاعدة أساسية للعمل في ٢٠٠٩.

وأشار موسى أيضاً إلى أن الإدارة القانونية في الجامعة العربية سوف تدرس التحرك قانونياً ضد «إسرائيل»؛ لأنه لا يمكن السكوت عن مقتل أكثر من ١٣٠٠ فلسطيني، نصفهم من الأطفال والنساء وكبار السن.

وحول الرسالة التي يمكن أن يوجهها إلى الرئيس الأميركي الجديد أوباما قال: مبارك.. وننتظر أن يضع السلام في الشرق الأوسط على رأس أولوياته، مبيناً أن الولايات المتحدة وحدها الأكثر قدرة على أداء دور الوسيط.

وحول الوضع العربي بعد القمة قال موسى: إن الوضع العربي لا يزال مضطرباً والأمور ليست على ما يرام، موضحاً أن ذلك يتطلب المزيد من الجهود لإعادة اللحمة العربية.

وأثنى على الجهود التي بذلها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد لتهدئة الأمور؛ إذ قضى معظم وقته في ذلك.

موسى: "حماس" و"فتح" مخطئتان

وقال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في خضم حديثه عن القضية الفلسطينية والانقسام الفلسطيني: الفلسطينيون هم المعنيون بالمصالحة الفلسطينية، وهذا ما لم نلمسه حتى الآن من طرفي السلطة والحكومة، فـ «حماس» و«فتح» مخطئتان١٠٠٪، وجزء كبير مما شهدناه ووصلنا إليه كان بفعل الانقسام الداخلي، ونحن لا ننحاز إلى أي طرف ولا نؤيد حماس أو فتح"، موضحاً أن المقاومة مرتبطة بوجود الاحتلال، إذ قال: ما دام هناك احتلال فهناك مقاومة، وهذه رسالة واضحة للتاريخ كله.

قرارات القمة تهتم بالفقر والبطالة والتنمية والتعليم والغذاء والربط الكهربائي والصحة وإعمار غزة

على الرغم من كونها قمة تهتم بالشأن الاقتصادي إلا أن ذلك لم يثن مشاريع قرارات قمة الكويت الاقتصادية أن تتضمن يتقدمها العدوان العسكري الصهيوني على الشعب الفلسطيني في غزة؛ حيث تناولت مشاريع قرارات القمة كل الجوانب المرتبطة بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة وتداعياته وسبل إيقافه وتحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية.

كما تضمنت مشاريع القرارات إعادة إعمار قطاع غزة، والأوضاع الصحية للقطاع، والأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصادات العربية، ومشروع الربط الكهربائي العربي، ومخطط الربط البري العربي بالسكك الحديدية، والبرنامج الطارئ للأمن الغذائي والاتحاد الجمركي والأمن المائي.

كما تضمنت القرارات البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية والحد من الفقر، والبرنامج العربي لتنفيذ الأهداف التنموية للألفية الحالية، وتطوير التعليم وتحسين مستوى الرعاية الصحية، ودور القطاع الخاص في دعم العمل العربي المشترك، والتحضير للقمة التنموية الاقتصادية والاجتماعية المقبلة، وتوجيه الشكر والتقدير إلى دولة الكويت لاستضافتها تلك القمة، **وفي ما يلي مشاريع القرارات:**

إعادة إعمار قطاع غزة

تضمن برنامج إعادة التأهيل والبناء بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية وفق الآليات العربية والدولية المعتمدة لدعم الشعب الفلسطيني، والاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لأهالي قطاع غزة، وتقديم الدعم المالي والفني اللازم لإعادة تأهيل البنية التحتية والخدمات الصحية، وتحسين الأوضاع المعيشية لسكان القطاع وتكليف مجلس وزراء الصحة العرب بإنشاء المستشفيات الميدانية وتوفير الطواقم الطبية والكوادر الصحية القادرة على توفير الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية.

الأزمة المالية العالمية

تقرر التأكيد على استمرار مساندة الدول العربية ومؤسساتها المالية الوطنية، وتعزيز الرقابة والإشراف عليها، وممارسة الدول العربية دورا أكثر فاعلية في العلاقات الاقتصادية الدولية، والمشاركة في الجهود الدولية لضمان الاستقرار المالي العالمي، إضافة الى قيام محافظي البنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية بزيادة التنسيق والترابط بين الأجهزة الرقابية في الدول العربية.

الربط الكهربائي العربي

تقرر الإسراع في الانتهاء من مشروعات الربط الكهربائي وفقا لوثيقة المشروع وتعزيز مشروعات الربط الكهربائي، والعمل على استكمال ما تبقى وفقا للأولويات التي يقرها مجلس الوزراء العرب المعنيين بشؤون الكهرباء، فضلاً عن دعوة الدول العربية الى أن تقوم باتخاذ الخطوات اللازمة لوضع مشروعات الربط الكهربائي موضع التنفيذ من دون عوائق.

مخطط الربط البري العربي للسكك الحديدية

تقرر إطلاق المشروع وفقا لوثيقة المخطط التي وافق عليها مجلس وزراء النقل العرب، وقيام الدول الأعضاء باتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل ومواءمة التشريعات الوطنية والأطر التنظيمية ذات الصلة لوضع مشروعات المخطط موضع التنفيذ من دون معوقات، ووضع آلية للتمويل على أسس تجارية.

البرنامج الطارئ للأمن الغذائي

تقرر إطلاق برنامج الأمن الغذائي وتكليف حكومات الدول العربية المستفيدة من مكونات البرنامج بمنح مزايا تفضيلية ولا سيما للاستثمار في المجالات المحددة بالبرنامج، والطلب من المؤسسات والصناديق الإنمائية العربية والإقليمية والدولية المساهمة في توفير المتطلبات المالية اللازمة في تنفيذ البرنامج، إضافة إلى دعوة القطاع الخاص الى الاستثمار في تنفيذ البرنامج.

الاتحاد الجمركي العربي

تقرر الانتهاء من استكمال كل متطلبات الاتحاد والتطبيق الكامل له عام ٢٠١٥، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة من قبل الدول المؤهلة؛ تمهيدا للوصول الى السوق العربية المشتركة.

الأمن المائي

تقرر تكليف المجلس الوزاري العربي للمياه بوضع إستراتيجية للأمن المائي للمنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة، والموافقة على مشروع الإدارة المتكاملة للموارد المائية لتحقيق تنمية مستدامة في المنطقة العربية، وكذلك دعوة صناديق ومؤسسات التمويل العربية للمساهمة في تمويل تنفيذ المشروع.

البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة

تقرر تنفيذ البرنامج المتكامل من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها والجهات المعنية في الدول العربية، واعتماد الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٠ عقدا عربيا للتشغيل وخفض البطالة الى النصف.

البرنامج العربي للحد من الفقر

تقرر تنفيذ البرنامج لمدة أربعة أعوام وتمويل مشروعاته ودعوة مؤسسات التمويل العربية إلى المساهمة في تمويله، ووضع سياسات اقتصادية واجتماعية تتيح خفض معدلات الفقر إلى النصف في فترة أقصاها عام ٢٠١٢.

البرنامج العربي لتنفيذ الأهداف التنموية للألفية

تقرر تنفيذها خلال الفترة من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٥، مع التركيز على الدول العربية الأقل نموا، كما أنه يجب على الدول العربية الأقل نموا تقديم تقرير سنوي إلى الأمانة العامة للجامعة حول ما حققته من تقدم في تنفيذ الأهداف التنموية للألفية، ويتم تحديد المساعدات وفقا لما يتم إحرازه من تقدّم.

تطوير التعليم

دعت إلى قيام الدول العربية بتنفيذ خطة تطوير التعليم في الوطن العربي خلال الفترة من ٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٩، على أن تعمل كل دولة على زيادة موازنة وزارة التعليم لديها وتخصيص الموارد اللازمة لها كافة.

تحسين مستوى الرعاية الصحية

تقرر أن تواصل الحكومات العربية تحسين مستوى خدمات الرعاية الصحية الأولية وتطبيق نموذج طب الأسرة في دولها، ووضع ذلك في قمة أولويات برامج وزارات الصحة العربية، وتكليف مجلس وزراء الصحة العرب بإعداد مشروع عربي متكامل بهذا الشأن.

دور القطاع الخاص في دعم العمل العربي المشترك

تمت مباركة جهود القطاع الخاص العربي في دعم العمل العربي المشترك، ودعوته إلى الاستثمار في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية، ودعم ومشاركة القطاع الخاص في تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية الوطنية وفي تنفيذ مشروعات عربية مشتركة.

تفعيل دور منظمات المجتمع المدني

تقرر تفعيل دور المجتمع المدني في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، وتعزيز الشراكة مع منظماته ومؤسساته؛ بما يحقق الأهداف التنموية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأعضاء، ودعم جهود منظمات المجتمع المدني على الصعيدين الإقليمي والدولي وبخاصة نشاطاتها الرامية لإبراز الهوية.

التحضير للقمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية المقبلة

تم الترحيب بدعوة جمهورية مصر العربية لاستضافة القمة العربية التنموية والاقتصادية والاجتماعية التي سوف تعقد بعد عامين، كما كلف الأمين العام للجامعة بإجراء الاتصالات اللازمة لتحديد موعد انعقادها.

توجيه الشكر والتقدير إلى الكويت لاستضافتها للقمة

تقرر توجيه خالص التحية ووافر الامتنان إلى دولة الكويت أميرا وحكومة وشعبا على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي أحيطت بها الوفود المشاركة في القمة العربية، والإعراب عن بالغ الشكر والعرفان لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير دولة الكويت؛ للجهد الكبير الذي بذله لتوفير فرص انعقاد القمة وإنجاح أعمالها.

نقــاط إيجابيــة سريعــة نتجـت عن القمــة

الكويت تتبرع بـ ٥٠٠ مليون دولار للمبادرة التنموية.. وبـ ٣٤ مليوناً لـ «الأونروا»

أعلن أميرالبلاد الشيخ صباح الأحمد عن تبرع الكويت بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار مساهمة في المبادرة التي أطلقها سموه لتوفير الموارد المالية اللازمة للمشاريع التنموية العربية.

وكان سموه قد أعلن في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح أعمال القمة العربية، عن المبادرة التنموية برأسمال قدره مليارا دولار، على أن توكل إدارة هذه المبادرة إلى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي.

وأعرب سموه عن تطلعه إلى دعم قادة الدول العربية هذا الصندوق لتفعيل انطلاق هذه المبادرة، والمساهمة في تمويلها لتكون رافدا حيوياً لتعزيز العمل العربي المشترك.

كما أعلن سموه عن التبرع بمبلغ ٣٤ مليون دولار، وهو المبلغ اللازم لتغطية احتياجات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وذلك إيمانا من الكويت بالدور الإنساني للوكالة، ولمواجهة الحاجات العاجلة للأشقاء في فلسطين.

خادم الحرمين يعلن تبرع «المملكة» بمليار دولار لإعادة إعمار غزة

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز أنه رغم أهمية الاقتصاد، لكن هذه الأهمية لا يمكن أن تساوي الحياة نفسها ولا الكرامة التي لا تطيب الحياة من دونها، مشيرا إلى المجازر الجماعية التي تنفذ تحت سمع العالم وبصره في غزة، مضيفا أن التوراة قالت: إن العين بالعين، ولم تقل: إن العين بمدينة كاملة من العيون، وإنه على «إسرائيل» أن تدرك أن الخيار بين الحرب والسلام لن يكون مفتوحا في كل وقت، وأن مبادرة السلام العربية المطروحة على الطاولة لن تبقى على الطاولة إلى الأبد.

وأضاف: إن خلافاتنا السياسية أدت إلى

فرقتنا وانقسامنا وشتات أمرنا، وكانت ولاتزال عونا للعدو الصهيوني الغادر ولكل من يريد شق الصف العربي لتحقيق أهدافه، مؤكدا أن قادة الأمة العربية جميعا مسؤولون عن الوهن الذي أصاب وحدة موقفنا، وعن الضعف الذي هدد تضامننا، مضيفا: أقول هذا ولا أستثني منا أحدا.

ونناشد القادة العرب باسم الشهداء من الاطفال والنساء والشيوخ في غزة والدم المسفوك ظلما وعدوانا، أن يسموا على خلافاتهم وأن يهزموا ظنون أعدائهم.

وأعلن خادم الحرمين عن تقديم المملكة مليار دولار مساهمة في البرنامج المقترح من هذه القمة لإعادة إعمار غزة، مشيرا إلى أن قطرة واحدة من الدم الفلسطيني أغلى من كنوز الأرض وما احتوت عليه.

مصالحة عربية

كان إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز تجاوزاً لمرحلة الخلاف، وفتح باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء أو تحفظ، لبدء صفحة جديدة في العلاقات العربية – العربية، وذلك في قمة دولة الكويت الاقتصادية.

إن مرحلة جديدة بدأت من الوئام بين الدول العربية في الوقت الذي عكست قمة الكويت أجواء من التفاؤل لدى الأوساط السياسية في الوطن العربي.

لقاء مصالحة سعودية مصرية سورية قطرية استضافه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مقر إقامته، حضره إلى جانب القادة الأربعة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وأعلن بعد الاجتماع «تجاوز مرحلة الخلاف، وفتح باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب».

وأبدى قادة ووزراء ومشاركون في مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية قدرا واضحا من التفاؤل بمستقبل الأمة العربية في ظل الإعلان الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين في تاريخ الأمة العربية.

كما أكد حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على أهمية اغتنام هذه الفرصة في تجاوز مرحلة الخلاف؛ حيث قال سموه: «إن الباب فتح من قبل خادم الحرمين الشريفين، وعلينا أن نزيل كل خلاف بيننا، وأن نضع الخلاف وراء ظهورنا، وأن نضع أيدينا معا لتحقيق الهدف المنشود.

موسى: ندرس التحرك قانونياً ضد «إسرائيل» لقتلها أكثر من ١٣٠٠ من الأطفال والنساء وكبار السن

حمّل مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقد في دولة الكويت «إسرائيل» المسؤولية القانونية عما ارتكبته من جرائم حرب، وأكد اتخاذ ما يلزم نحو ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم، كما أكد القادة عزمهم على تقديم كافة أشكال الدعم لمساعدة الشعب الفلسطيني وإعادة إعمار غزة، ورحبوا بالمساهمات التي تم الإعلان عنها في هذا الإطار.

وذكر عمرو موسى أن الإدارة القانونية في الجامعة العربية سوف تدرس التحرك قانونيا ضد «إسرائيل»؛ لأنه لا يمكن السكوت عن مقتل أكثر من ١٣٠٠ فلسطيني من الأطفال والنساء وكبار السن.

الوضع العربي ما زال مضطرباً

أعاد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى التأكيد على أن «الوضع العربي ما زال مضطربا»؛ مشددا على أن الوفد القطري لم ينسحب من الاجتماعات، ولم يتم إدراج قرارات قمة الدوحة حول غزة ضمن مقررات القمة الاقتصادية، وحيا الجهود التي قام بها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في تنقية الأجواء العربية.

مصالحة فلسطينية - فلسطينية برعاية سعودية

دار في أروقة المركز الإعلامي للقمة أن هناك قمة مصالحة فلسطينية – فلسطينية سيتم عقدها في السعودية، بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز. وسوف يحضرها قادة فتح و«حماس» وكل الفصائل الفلسطينية الأخرى، وذلك لإجراء مصالحة بين كل الفصائل؛ تمهيدا لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي دعا إليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

يذكر أن السعودية سبق أن قامت بالتوفيق بين الفصائل الفلسطينية عبر «اتفاق مكة» في فبراير ٢٠٠٧، وذلك بناء على مبادرة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وقد نص الاتفاق على تحريم الدم الفلسطيني واتخاذ كل الإجراءات والترتيبات التي تحول دون إراقته، مع تأكيد أهمية الوحدة الوطنية كأساس للصمود الوطني والتصدي للاحتلال.

وشمل الاتفاق التوصل بصورة نهائية إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، والشروع العاجل في اتخاذ الإجراءات الدستورية لتشكيلها. وكذلك تفعيل وتطوير وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وتسريع إجراءات عمل اللجنة التحضيرية.

وأكد الاتفاق مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى قاعدة التعددية السياسية وفق اتفاق معتمد بين الطرفين.



علاج المشكلات الزوجية وفق الكتاب والسنة النبوية (٩)

بقلم: خالدة النصيب

مراعاة حق الزوجة ٢/٢

ومن حق الزوجة: «المبيت» والمعاشرة لما فيه من توطيد للمحبة بين الزوجين، ومن أهداف الزواج السامية إعفاف الزوجة وطلب الولد للإبقاء على الجنس البشري، ولا يتم ذلك إلا بالوطء، ولا يمكن أن تستقيم العلاقة بين الزوجين إلا به، وقد يمنع الزوجة الحياء أن تطلب حقها في الوطء؛ فيكون لزاما على الزوج أن يعفها ويراعي حاجتها في ذلك حتى لا يحدث ما يكون من بعض ضعيفات النفوس من النظر إلى غير زوجها، عن عقبة بن عامر عن النبيﷺ قال: «كل ما يلهو به المرء المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته». صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣١٥، والنساء مأمورات بالتزين للأزواج؛ ليكون أدعى إلى الرغبة وأقوى لتأصيل المحبة، ومعلوم حديث سلمان الفارسي عندما وجد أم الدرداء متبذلة وقالت: إن أخاك لا حاجة له في الدنيا، فنصحه سلمان بقوله: «إن لأهلك عليك حقا». رواه البخاري عن أبي جحيفة عن أبيه وفيه قول النبيﷺ : «صدق سلمان». وفي الحديث مشروعية تزين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج وحسن العشرة.

فإذا وقع الخلل في أداء هذا الحق فإن كانت الزوجة تستحي سكتت وتجرعت مرارة الغصص، وإن كانت لا تستحي فقد يجرها هذا إلى الوقوع في المحظور عياذا بالله، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «يجب على الرجل أن يطأ زوجته بالمعروف، وهو أوكد حقوقها عليه، وهو أعظم من إطعامها، والوطء الواجب بقدر حاجتها وقدرته على ذلك»، فكان هذا الحق سببا في حفظ الحياء وحفظ الزواج و الأسرة.

ومن أبرز حقوق الزوجة على زوجها: أن «يصون» كرامتها ويحفظ عرضها ويغار عليها، وهو من حب الزوج لزوجته، ولأن الزوجة أعظم ما يكنزه المرء فيحفظها من كل ما يلم بها من أذى في نظرة أو كلمة، وإن من غيرة الرجل أن يمنع زوجته من مخالطة الرجال في الحفلات أو السهرات العائلية وغير العائلية وفي الأسواق بألا يدعها تذهب وحدها، وكذلك في وسائل المواصلات و المحلات التجارية وعند الدخول على الطبيب، وألا يسمح لها بقراءة القصص و المجلات الفاسدة، ولا يصطحبها لأماكن الفجور ولا يسمعها الأغاني، وكان من الصحابة من غيرته شديدة، ومن أشد الصحابة غيرة سعد – رضي الله عنه – حتى قال فيه ﷺ : «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه والله أغير مني». رواه البخاري برقم٦٣٧٣ وهو سعد بن عبادة – رضي الله عنه – والحديث يعني: لا تعجبوا من غيرة سعد. وأداء حق الغيرة له أثر في السعادة على الزوج والزوجة، فالزوجة تشعر بأن وراءها رجلا قويا يخاف عليها ويعصمها بعد الله من الوقوع في الزلل؛ فتخاف منه الخوف المحمود كلما أوشكت أن تقع في الخطأ، وفيه خير على الزوج؛ لأنه يأمن على بيته ولا يتخون زوجته ويعلم أنه إذا ترك البيت فلن تخون.

ومن الحقوق التي تزيد المحبة بين الزوجين ولا ينتبه له ألّا يتخونها الزوج ولا يتلمس عثراتها، كأن يكون الزوج غائبا ويتعمد الدخول على زوجته فجأة، عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: «كان رسول اللهﷺ وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا» رواه أبو داود وصححه الألباني، والطروق: المجيء بالليل من سفر أو من غيره على غفلة؛ لئلا يطلع الزوج من زوجته على حالة غير مرضية فيكون ذلك سببا لنفرته منها، وفي الحديث الحث على التواد و التحاب خصوصا بين الزوجين؛ لأن الزوجة تريد أن تستعد لقدوم زوجها مما يزيد الألفة والمحبة والفرح والسرور، أما طلب العثرات وتعقب الزلات فهو مما يوجب سوء الظن والتفتيش والتجسس عند البعض المنهي عنه بقوله تعالى: ﴿ولاتجسسوا﴾ (الحجرات/١٢)، وهذا يحمل على تأويل الكلام في التصرفات مما ينغص العيش ويقلق البال من غير مستند صحيح.

وشكاية بعض الأزواج من الزوجات حقيقة سببه تقصيرك أيها الزوج في حقوق زوجتك، فإن أديت الحقوق فلا تثريب عليك، واستعن بالله في إصلاحها بالصفح الجميل والهجر الجميل والصبر الجميل مع الدعاء.



مرحلة المراهقة...
مشـكلات وحلـول



كتبت: فايزة عبدالله الظفيري

المراهقة تعد من أصعب الفترات والمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، فكثيراً ما يشوبها الاضطرابات والثورة والتمرد من قبل المراهق أو المراهقة. كما يتأثر الآباء بهذه المرحلة العابرة الباقية «أي إنها تمر بسرعة ولا يتوقف عندها عمر الإنسان»، لكن آثارها تبقى مدى الحياة ملازمة لشخصية الفرد.. ما إذا كانت شخصية سوية أم غير سوية.

ولكي يتم بناء شخصية المراهق/المراهقة بناء سليماً وليتجاوز الاضطرابات والمشكلات ويضمن مرورها بسلام، توجد بعض الأسس والمفاهيم التي ينبغي أن يستطيع الأب حتى تفهم والأم والأبناء فهم احتياجاتهم النفسية والعقلية.

تعريف المراهقة:

المراهقة مرحلة طبيعية من مراحل عمر الإنسان تلي مرحلة الطفولة، فمرحلة المراهقة بمنزلة «الوسيط» التي يعبر بها الشخص من فترة الطفولة التي ما زالت تبنى فيها شخصيته بجانب خبراته السلوكية إلى فترة النضج والاستقرار على الرغم من أنها أكثر المراحل إزعاجاً.

أي هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى النضج؛ حيث يكون التغيران النفسي والجسدي ملحوظين، فنجد نمو حجم الأعضاء واكتمال النضج الجسدي، فضلاً عن التغيرات النفسية التي تصاحبها أو ما يمكن أن نسميه بالمشكلات المصاحبة. هذه التغيرات تختلف من مراهق لآخر؛ لذا ينبغي إعانة المراهقين من الجنسين على تعلم الكثير عن أجسامهم خلال هذه الفترة الأكثر حرجاً بالنسبة لهم.

مرحلة المراهقة:

تنقسم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين:

١- المرحلة الأولى: التي تبدأ من سن ١٢-١٥، وتتميز بالتالي:

- نمو عضلي وعظمي سريع، ويلاحظ أن النمو العظمي أسرع من النمو العضلي.
- بدء نشاط الغدد المتنوعة وخصوصاً التناسلية.
- ازدياد الإحساس بالولاء للجماعة.
- نزوع إلى التذمر من سلطة الوالدين إلى سلطة الجماعة، وإحساس المراهق بالتعارض بين حقوقه الشخصية وحقوق أفراد أسرته لتدخلها في شؤونه.

٢- المرحلة الثانية: تبدأ من سن ١٥-١٨، وتتسم بالتالي:

- تطور كبير في النمو الجنسي، نشاط في عمل الغدد، تغير واضح في العوامل النفسية.
- تعرض للمراهق مشكلات نفسية معقدة وقلق مستمر؛ لعدم تمكنه من تحديد شخصيته، فلا هو طفل صغير ولا هو رجل كبير.
- ميل إلى التحرر والاستقلالية، مع البحث عن شخص يتخذه مثلاً أعلى له. واضطراب انفعالي شديد، فيثور من غير سبب أو يتلون بين الهدوء والثورة؛ فتتناقض ردود فعله تناقضاً عاماً ويتبرم من الحياة ويتمنى الخلاص مما هو فيه.
- الميل إلى الوحدة والانعزال بالنفس، ثم الميل إلى الجماعة في حين آخر.

مشكلات المراهق الشخصية:

نظراً لأن المراهق يميل في هذه الفترة إلى الانغماس في الأنشطة المتعددة ليستميل حب الآخرين واحترامهم، وللفت نظر الجنس الآخر له بالمثل، تنشأ الصراعات داخله ويظهر ما نسميه بالمشكلات الشخصية وتكون معظمها متمركزة على:

- التحدث بلباقة.
- إظهار الثقة بالنفس.
- سرعة الاستثارة.
- أخذ الأمور البسيطة بجدية.
- أحلام اليقظة.
- ممارسة عادات غير مرغوب فيها.
- الإحساس بجرح المشاعر.
- البحث عن إقامة صداقات جديدة.
- محاولة التعامل وكسب الأشخاص الذين لا يتكيف معهم.
- الشعور بأهميته في الجماعة المنتمي إليها.
- الرغبة في نيل أقصى درجات الحب ممن يحيطون به.
- الصراع حول تحقيق المثل العليا.
- الإحساس بالخجل من المواقف الاجتماعية.
- عدم التحكم في الانفعالات.
- العصبية في تناوله للأمور.
- الإحساس بالذنب والندم تجاه ما يسلكه من تصرفات.
- الشعور بالحزن والإحباط.

نفسية المراهق:

إن الشخص في مرحلة المراهقة يمر بطفرة فسيولوجية في نموه تفوق كثيراً سرعة تطوره النفسي والعقلي التي تكون بدرجات أقل من حيث النضج؛ لذا يحاول أن يثبت هويته الخاصة في جميع الميادين وبأي أسلوب سواء كان صحيحاً يتقبله المجتمع أم خاطئاً ومنافياً لسلوكيات المجتمع.

وتولد الفجوة التي تنشأ من الصراع بين الطفرة الفسيولوجية والقدرات الجسمانية وبين القدرات العقلية المحدودة إلى تكوين الشخصية وما يحدث لها من استرار أو اضطراب سلوكي. ولمعرفة أسباب عدم الاستقرار النفسي لمراهق أو مراهقة لا بد من معرفة بناء الشخصية من الناحية النفسية بوجه عام والتي تتفق فيها جميع الأشخاص، على الرغم من الاختلاف في طرق الحلول التي يصل إليها كل مراهق أو مراهقة لإحداث التكيف.

المراهقة المتأخرة:

هي مراهقة المسن وهنا يطلق عليه المراهق الكبير، وينشأ الاضطراب النفسي لعدم تقبل السن وعدم التكيف مع الحياة الجديدة ومع متطلباتها. فالمراهقة هي رفض ضمني لها، والعلاج هنا يكون في صورة تعويضية لما كان يفعله في حياته من قبل، مثل:

- التعويض بالعمل؛ لشغل أوقات الفراغ بعمل إيجابي ووسائل الترفيه المثمرة للتأكيد المستمر على وجوده وكيانه.
- التعويض بتعميق الإحساس لديه بأنه مفيد والكل محتاج له.
- التعويض بتحقيق الاكتفاء الاقتصادي لنفسه.
- التعويض باستمرار وجود الصلة بين الأمهات والآباء والأبناء.
- التعويض بقضاء الأوقات السعيدة.

مسؤولية المراهقة:

بما أن المراهقة هي مرحلة إبراز الشخصية، فيكون عاتق هذا الإبراز على الشخص المراهق نفسه؛ حيث يكون من مسؤوليته تطوير النفس الذي يكون إما للأفضل أو للأسوأ، وهذا يتحدد بناء على تفاعله واختلاطه بمن يحيطون به، ويقع أيضاً على عاتقه إبراز شخصيته على المجتمع؛ لأنه يعيش بداخله، فإما أن يخلق لنفسه مجتمعاً آمناً ومستقراً أو بيئة مزعجة ومقلقة له.



ركن الأطفال

إعداد: د. طارق البكري
docbakri@yahoo.com



أحب الناس إلى الله تعالى

عن عبدالله بن عمر أن رسول اللهﷺ قال: «أحب الناس إلي الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله - عز وجل - سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا».

اللهم اجعلنا منهم!





امرأة وآية

أخرج ابن جرير عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ ولا يخفى ما في هذه الآية من معنى الاستئناس الذي هو أبلغ من الاستئذان؛ إذ هو فضلاً عما فيه من معنى طلب الإذن، فيه معرفة أنس أهل البيت، واستعدادهم لاستقباله، ورضاهم عن دخوله عليهم.

عمر والغلام

بعث رسول اللهﷺ غلاما من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه، فوجده نائما قد أغلق عليه الباب، فدق عليه الغلام الباب ودخل؛ فاستيقظ عمر وجلس، فانكشف منه شيء، فقال عمر: وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول في هذه الساعات إلا بإذن، ثم انطلق إلى رسول اللهﷺ فوجد هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾ قد نزلت؛ فخرَّ ساجدا شكرا لله تعالى.

آداب الاستئذان

الاستئذان أدب رفيع، يدل على حياء صاحبه وشهامته، وتربيته وعفته، ونزاهة نفسه وتكريمها عن رؤية ما لا يحب أن يراه عليه الناس، أو سماع حديث لا يحل له أن يسترقه دون معرفة المتحادثين، أو الدخول على قوم وإيقاعهم بالمفاجأة والإحراج.

والاستئذان هو طلب الإذن، ويكون لدخول بيت، أو الانضمام إلى مجلس، أو الخروج منه، أو التصرف في متاع غيره، أو إبداء رأي في مجتمعات الناس، أو سماع حديثهم.

ومن آداب الاستئذان:

- قرن الاستئذان بالسلام، بل تقديمه عليه؛ لأن السلام قبل الكلام؛ فعن ربعي بن حراش قال: حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبيﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال رسول اللهﷺ لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له قل: السلام عليكم، أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبيﷺ فدخل. رواه أبو داود
- ينبغي على من قرع الباب مستأذنا أن يقف بجانب الباب الذي لا يظهر منه البيت عند فتحه.
- يكون الاستئذان ثلاثا، فينتظر بعد طرق الباب بمقدار صلاة ركعتين، ثم يطرقه ثانية وينتظر المدة نفسها، ثم يطرق الثالثة، فإن لم يجب انصرف ولو كان متأكدا من وجود أهل البيت فيه؛ لما روي عن أبي هريرة أنه قال: «الاستئذان ثلاث: بالأولى يستنصتون، وبالثانية يستصلحون، وبالثالثة يأذنون أو يردون» وينبغي ألا يحزن أ يغضب إن لم يؤذن له.
- ينبغي عند استعلام صاحب البيت عن المستأذن أن يذكر اسمه، ويكره أن يقول «أنا»؛لعدم كفايتها في معرفة قائلها.



ذكاء المرأة ونجاحها نعمة لها أم نقمة عليها؟

كتبته : إيمان الطويل

كل أمورنا في الحياة إما لنا أو علينا أو تكون لنا وعلينا في الوقت نفسه، كيف هذا؟ لا، لا تعجبوا، هذا واقع الحياة ولم آتِ بشيء من عندي.

كتب الكثير وتكلم الكثير وأجريت استبيانات واستطلاعات في موضوع المرأة الذكية ولكنها في اتجاه واحد وهو بالنسبة للرجل، يذهبون للرجال ويسألونهم: هل تفضلون المرأة الذكية؟ أو لماذا يخاف الرجل من المرأة الذكية لماذا لا يحب الرجال الارتباط بالمرأة الذكية؟ وهكذا.

سأنطلق وأنحو منحى آخر إلى المرأة نفسها: هل نجاحك أيتها المرأة وذكاؤك يمثل نعمة لك أم نقمة عليك؟ هذا ما يهمني، فأخذت أسأل النساء أنفسهن، طبعا الإجابات متفاوتة ومختلفة وهذا حال البشر، فوجدت المرأة الذكية والسعيدة بذكائها، والمرأة الناجحة الفخورة بنجاحها، فالمرأة الذكية أكثر قدرة على المواقف التي تحيط بها وعلى إدراك السبل الصحيحة للسير في مجريات حياتها بطريق سليم، والمرأة الذكية هي من لديها سعة أفق تصل بها إلى العلياء في نفسها وأسرتها وأبنائها إن كان لديها أبناء فتعكس ذلك عليهم، فالمرأة الذكية أكثر استطاعة في إدارة شؤون نفسها ومن حولها، والمرأة الناجحة هي طموحة فلا وقت عندها لإثارة المشكلات على أمور تافهة، فهي لديها أجندة وأهداف تريد إنجازها، سعيدة بما تحقق لنفسها ونجاحها، ولابد أن يكون لهذا الذكاء إشعاعات تضيء لمن حولها وانعكاسات طيبة، فهذه الأحوال كلها تدل على أن نجاح المرأة وذكاءها نعمة عظيمة حباها الله بها وتحتاج شكر الباري عز وجل.

وعلى النقيض تماماً هناك من ترى أن ذكاءها نقمة عليها، وأخرى ترى أن نجاحها في الحياة في حد ذاته مصيبة تحتاج إلى صبر سبحان الله كيف هذا؟ تعالوا معي لأطلعكم كيف يكون الذكاء نقمة وكيف يكون النجاح مصيبة من المصائب؟!

هذه تقول: بأنني ذكية فلا أرضى أن يتهمني أحد بالغباء وأعده نهاية العالم، كذلك أنا دائماً غاضبة لأن الناس هم الأغبياء فأتعب لأفهمهم مرادي، وبعض المرات أظن أنهم يفهمون كل شيء وهم لا يفهمون.

تلك تقول: لأنني ذكية فهمي للمواقف التي أتعرض لها في حياتي يتعبني ويسبب لي الشقاء؛ لذا أتمنى لو أكون غبية حتى لا أفهم ما وراء الأحداث والمواقف، وقديماً قالوا: إن لم تكن غبياً فتغابى، فأضطر للتظاهر بالغباء أمام الناس حتى أريح نفسي من الشقاء.

وأخرى تقول: ذكائي ونجاحي هو سبب عزوفي عن الزواج، هاهو ذا قطار السعادة فاتني بلمح البصر، لأنني لم أقبل بمن هو دوني في ذكائه وتفكيره وشهادته ونجاحه، فكنت أطمح إلى العبقري الفذ حتى جرى العمر وانقضت أيامي وأظلمت أحلامي، أتساءل بيني وبين نفسي: لولا ذكائي ونجاحي وتفوقي لما حدث لي كل هذا! فهذه مصيبتها.

وتشتكي أخرى من ذكائها وسعة مداركها وثقافتها وتعدد مواهبها؛ حيث سبب ذلك غيرة النساء منها إلى درجة الحسد، على الرغم من أنها غير متعالية ولا متكبرة بما حباها الله به، إلا أنه كما تعلمون صاحب النعمة محسود، إذاً هي ترى أن هذه نقمة عليها وليست نعمة.

نرجع إلى تساؤلنا: هل ذكاء المرأة ونجاحها نعمة لها أم نقمة عليها؟

أقول وبالله التوفيق:

الذكاء والنجاح لا شك نعمة من الله سبحانه يمنّ بها الباري على من يشاء من عباده، فتخطئ من تظن أن ذكاءها سبب فشلها في الحياة وتعاستها مع الناس، أو من اعتقدت أنها بسبب نجاحها «طافها» قطار الزواج، أو من أظلمت الدنيا بعينيها بسبب غيرة من حولها لنجاحها وذكائها.. أقولها وبصوت عالٍ: لم يكن الذكاء نقمة، ولا وألف لا لتصنيف النجاح بأنه مصيبة.

أما النعمة والمصيبة فتكمن في النفس التي لم تستطع أن تتعامل مع ما حباها الله به، فمن الذكاء الحقيقي أن أتعامل مع الناس جميعاً على قدر أفهامهم، الصغير له طريقة للتعامل معه، والكبير له طريقة وكل حسب فهمه وإدراكه، وقد قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- "خاطبوا الناس بما يعقلون".

أقول: هذا هو الذكاء الحقيقي عندما نستطيع أن ننوع في خطاباتنا، كلٌ حسب حاجته ومراده.

أما من حلمت بالارتباط بالعبقري الفذ وغرقت في الأحلام ولم تجد من ينقذها من الغرق، فأقول: لو كنت ذكية مثلما تظنين لأحسنت السباحة في هذه الحياة بمهارة.

أما من تحزن لأن من حولها يحسدونها ويغارون منها لذكائها، فأقول لها: لماذا الحزن والضيق، إما أن تحسني مشاركتهم لك في نجاحك ومشاريعك بمد يد العون وإظهار حسن النوايا معهم، أو "قل موتوا بغيظكم..".

على كل حال: الذكاء والنجاح نعمة ما بعدها نعمة إن أحسنا التعامل مع كل هبة ربانية.

عندما تتساقط المبادئ أمام إصرار أولادنا!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

قبل أن ننجب البنين والبنات يكون لنا اعتداد مميز بقناعاتنا وقيمنا وثوابت ديننا، بل ننتقد غيرنا من الأمهات والآباء ولسان مقالنا وحالنا يردد: "ما بالهم تنازلوا عن قيمهم تحت وطأة ضغط عيالهم؟!!" نتعجب أشد العجب وننهج نهج العين الناقدة لكل من تحدثه نفسه بتقديم التنازلات من أجل إرضاء أبنائه، ونحن الناقدون لا ندري أننا في يوم ما وعندما نتزوج وننجب سنؤدي الأدوار نفسها في تسهيل مكتسبات العيال على حساب القيم والمبادئ!! وتدور الدوائر علينا ويضعنا العيال في مواقف محرجة لا أحد يتمناها لنفسه، يحرجوننا بها وقد نلتمس العذر لأنفسنا ولهم ونستسمح من ديننا أننا رغما عن مبتغانا قد اصطادنا العيال ولعبوا لعبتهم وخسرنا بالتالي مبادئنا من أجلهم، من أجل رغباتهم و(وناساتهم)!! صرنا كبش فداء فقدنا معه مصداقية انضباطنا بديننا.

عزيزي القارئ، لا أخفيك أن القضية صعبة في إمساك العصا من الوسط لحماية أنفسنا من ضغوطات عيالنا ، فكثير من الآباء والأمهات لم يستطيعوا مقاومة ولعهم بحب عيالهم، وبالتالي ما استطاعوا مقاومة طلباتهم التي فيها مخالفات شرعية كثيرة جدا. أنا أدرك حرج الموقف وصعوبة المضي بعزم ضد تيار هوى العيال، وأدرك تماما أن كثيرا من أولياء الأمور لا يقوون على السباحة ضد تيار المنكرات التي يشتهيها العيال! وأيضا أدرك حجم الفتور في العلاقة بين الآباء وأبنائهم والأمهات كذلك! الألم كبير والفجوة أكبر! أدرك ذلك تمام الإدراك وأعايشه في أواسط الملتزمين في يوميات حياتي معهم، ولست خارج السرب ولا بعيدة عن (ميدان حميدان)، وأنا لي عيال في جميع مراحلهم العمرية وأكابد ما يكابد غيري، ولكنني أعتقد جازمة أن قيمنا ومبادئنا لا ينبغي أبدا أن تتهاوى أمام إصرار عيالنا، ولن تتهاوى وتسقط إلا عندما نعطيهم الضوء الأخضر للاقتحام والإسقاط، فنحن الذين نضيء الضوء الأحمر ونرسم خطوطا حمراء أمام عقول عيالنا، فلا يجب أن نسمح لهم بالتجرؤ على تجاوزها، ونحن في المقابل الذين نضيء الضوء الأخضر ونسمح لهم بالتجرؤ على التجاوز والاختراق، والعيال صغار في كل شيء؛ في أعمارهم، وفي عقولهم، وفي خبراتهم، فمن أين لهم جرأة التعدي وهم لا يملكون أدنى الصلاحيات؟! أعجب والله من قبول الأمهات وتصديقهن لمسوغات الوقاحة التي يرتكبها الأولاد فضلا عن البنات، فهن يصدقن كل احتيال تحتال عليهن به سذاجة عيالهن، وينكسر الخاطر لأول دمعة قد تكون كاذبة متكلفة من أول لحظة عتاب لهم، ولا يظن أحدكم أنني أدعو إلى القسوة! إنها بلا شك مرفوضة، بل أدعو ليقظة القلب وتطليق الغفلة ثلاثا! وأطالب بالتخفف من حسن الظن بعيال صغار في كل شيء مهما كبروا، وأستغرب خوف بعض الأمهات من بناتهن، ومن أولادهن، فتجد إحداهن تقول لي: «أخاف أسوي اللي تقولينه لي والولد يهج من البيت!!!» «أخاف أقول للبنت هالكلام وتصرخ في وجهي!!» أخاف أخاف!! تكرار ذلك يعني أننا صرنا في زمن أولادنا هم أولياء أمورنا!! نتلقى منهم التعليمات والتوجيهات ويرسمون لنا خططا كيف نربيهم ونؤدبهم!! سلام على بيوتات المسلمين إن كانت تسمح برضا أو بغير رضا أن تتساقط وتتهاوى قيمها ومبادئها تحت وطأة ضغط الهوى في نفوس العيال! نحن نملك قدرة على نحت مهابتنا واحترامنا في عقول وقلوب من نربيهم، العبها صح، بقدر ما تثبت على ثوابت دينك في مشوار مستجدات تربيتهم بقدر ما تعطيهم مساحة كبيرة من دنياهم يتفسحون بها يمنة ويسرة، فإن كنت تريد أبناء صالحين، فاجعل الصلاح في داخل لذائذ دنياهم، وأعطهم دنيا جميلة مؤنسة لهواهم، وأشبعهم بها حلالا، ثم طالبهم بالتزامات شرع الله، واجعلها معادلة تنافسية في نفس ولدك وابنتك كي يتحفزوا للصلاح وهم طيبة نفوسهم به، ولا تجعل لسان حياتك مع ابنك وولدك «وين نروح؟! كل مكان منكرات!» ثم تأمرهم «صل، احفظ قرآن، اذهب إلى المسجد، البسي الحجاب، عيب، غلط، حرام، لا يجوز، تلفزيون فساد، نقال انحراف، طلعة لوحدك مع ربعك لا!!» في المقابل وعقاب في الصرف، وعقاب في الخروج، ولوم على انخفاض المستوى الدراسي!! ثم نشتكي أننا لا ندري لماذا الفجوة بيننا وبين عيالنا!

عزيزي القارئ، اثبت على قيمك في تربيتك لهم، وفي المقابل افسح لهم فسحا من الحرية يشبعون بها أهواءهم مع حصانة تكون قد حصّنتهم بها!

بعد ارتكابهم جرائم إبادة جماعية

العدوان على غزة
فرصة تاريخية لمحاكمة قادة الصهاينة كمجرمي حرب

الفرقان . القاهرة أحمد عبد الرحمن











■ العدوان على المدنيين واستهداف مقرات الأمم المتحدة واستخدام أسلحة محظورة أدلة اتهام أولمرت وباراك

لم تترك إسرائيل جريمة خلال عدوانها البربري الفاشـي على غزة إلا واقترفتها فمن استهداف المدنيين من شيوخ وأطفال ونساء إلى تدمير كامل للبنية التحتية للقطاع إلى استخدام أسلحة محظورة مثل الفوسفور الأبيض والقنابل الفراغية وقنابل الميكرويف والقنابل الكهرومغناطيسية وقذائف مطعمة بأسلحة بيولوجية وأسلحة تسبب أمراض سيولة الدم وأمراضًا غير معروفة حتى للأطباء، فضلاً عن أسلحة بيولوجية لم يسبق للأطباء وهيئات الأمم المتحدة وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية أن رصدتها في أي نزاع عسكري سابق.

ولم تكتف آلة الحرب الإسرائيلية باستهدافها للمدنيين أو استخدام أسلحة الدمار الشامل ضدهم بل استهدفت أيضًا مقرات منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا ومخازن الأغذية والوقود التابعة لها وكذلك المدارس الملحقة بها التي تقدم خدمات تعليمية لأكثر من ٤٠ ألف طفل فلسطيني.

وواصلت آلة الحرب الصهيونية استهداف المواطنين الفلسطينيين ومساجدهم والمستشفيات الخاصة بهم، وهو ما يصل إلى جريمة إبادة جماعية للجنس الفلسطيني، وهو الأمر الذي اعترف به عديد من المسؤولين الدوليين وفي مقدمتهم جون جينج رئيس منظمة الأونروا ورئيس الصليب الأحمر جاكوب كليبنرجر وعديد من المنظمات الحقوقية الدولية وعلى رأسها منظمة هيومان رايتس واتش والعفو الدولية ومئات من المنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية التي طالبت أغلبها بإحالة قادة إسرائيل وكبار ضباطها إلى محاكم دولية مختصة بتهمة ارتكاب جرائم حرب لمخافتهم ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م ومواثيق جينف الأربعة وقوانين منع تقادم جرائم الحرب واتفاقية لاهاي الرابعة التي وضعت قوانين للحروب والنزاعات العسكرية التي تحرم ما قدمت به إسرائيل من قبل تعمد للأطفال والنساء وضرب أهداف مدنية ومستشفيات وسيارات إسعاف ومخازن طعام ووقود وهي كلها أهداف غير مشروعة وغير مبرر قصفها بموجب القانون الدولي والإنساني.

"واقع الصاعقة"

وتبنت أكثر من ٣٠٠ منظمة حقوقية عربية ودولية وفي مقدمتها الجمعية الدولية لمنع الإفلات من العقاب التي ترأسها الحقوقية الفلسطينية مي الخنساء هذه القضية، وطالبت بمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين وكبار الضباط بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية في غزة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ورفعت هذه المنظمات شكاوى موثقة بالجرائم الإسرائيلية ضمها ملف ضخم بالصوت والصورة وشهادات

■ توثيق الجرائم الصهيونية واللجوء إلى محاكم أوروبية الخيار الأفضل لملاحقة الصهاينة

صلاحيات المحكمة الجنائية الدولية تشمل غزة وحديث أوكامبو يفضح ازدواج المعايير

المنظمات الدولية إلى محكمة الجنايات الدولية وللمدعي العام بها أوكامبو، إلا أن الرد الذي تلقته هذه المنظمات وقع عليها كالصاعقة حيث أوضح مكتب أوكامبو أن المحكمة الجنائية الدولية ليس لها اختصاص على غزة كونها واقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي فيما لم توقع الدولة العبرية على النظام الأساسي لهذه المحكمة، وهو ما ينفي وجود ولاية للمحكمة على الجرائم الإسرائيلية.

وقد عاب عديد من الحقوقيين العرب رد أوكامبو متهمين الأخير بمحاولة فرض حماية قانونية لقادة إسرائيل للإفلات من جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني في غزة مؤكدين أن البند الخامس من النظام الأساسي للمحكمة يتضمن ٣ حالات تعطي المحكمة صلاحية النظر في جرائم الحرب وعلى رأسها إذا قامت أي دولة من الدول الموقعة على النظام الأساسي للمحكمة برفع شكاوى ضد الدولة المعتدية تطالب بنظر المحكمة لهذه الجرائم، وجدير بنا أن نؤكد أن دولاً عربية مثل الأردن وجيبوتي وجزر القمر من حقها تقديم شكوى في هذا الإطار فضلاً عن إمكانية تحريك ضد الدولة العبرية ولاسيما أن كلا الدولتين قد تعهدت بذلك.

"صلاحيات واسعة"

وتعطي المادة ١٥ الحق للمحكمة النظر في جرائم دولة غير عضو في المحكمة، إذا تمت إحالة القضية لها من مجلس الأمن كما حدث في حالة السودان التي يهدد أوكامبو بتوقيف رئيسها البشير رغم أنها ليست عضوًا في المحكمة ويعطي البند الثالث من المادة ١٥ كذلك الحق للمدعي العام للمحكمة للتحرك من تلقاء نفسه للتحقيق في جرائم ترتكب ضد الإنسانية في أي بقعة من الكرة الأرضية سواء أكان البلد المرتكب فيه أم المرتكب ضده ليس من أعضاء المحكمة الجنائية الدولية.

ويعتبر الكثيرون أن هناك فرصة ذهبية لمحاكمة قادة إسرائيل بوصفهم مجرمي حرب ولاسيما أن الغضب العالمي تجاه هذه الجرائم غير مسبوق حيث أدلى عديد من المسؤولين الدوليين والأممين بدلوهم في هذا الشأن منتقدين بشدة الجرائم التي ارتكبتها آلة الحرب الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، وهذه الشهادات التي يجب توثيقها بوصفها خطوة مهمة في إطار السعي للذهاب بقادة إسرائيل إلى المحاكم الدولية عقابا لهم على جرائمهم.

"فرصة ذهبية"

ويتيح الموقف الجاد والصارم ضد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من قبل فنزويلا وبوليفيا الأعضاء في النظام الأساسي للمحكمة فرصة مواتية للسعي لمحاسبة قادة إسرائيل على ما اقترفوه من جرائم إبادة جماعية في غزة؛ حيث تفرض هذه التطورات فتح النوافذ مع العاصمتين اللاتينيتين سواء بشكل رسمي أم عبر منظمات المجتمع المدني لدفعهم بقوة لتحريك مثل هذه الدعاوى ضد الإجرام الإسرائيلي الذي يتحمل مسؤولية كاملة عن مقتل ما يقرب من ١٤٠٠ فلسطيني حتى الآن أغلبهم من النساء والأطفال والمدنيين.

وربما يكون الرهان على فنزويلا وبوليفيا أقوى من الرهان على دول مثل الأردن وجيبوتي وجزر القمر التي تخضع فيها القرار السياسي لجملة من التوازنات قد تجعل تحركاتهم لمثل هذه الدعاوى ضد إسرائيل أمر شديد الصعوبة فضلا عن افتقاد إرادة سياسية رسمية عربية للمضي قدما في هذا الأمر.

غير أن هناك أمرًا مهمًا يجب أن نضعه في اعتبارنا لدى معالجتنا لإمكانية محاكمة قادة إسرائيل بوصفهم مجرمي حرب ألا وهي الضغوط الأمريكية التي يمكن أن تحول دون موافقة مجلس الأمن على إحالة الجرائم الإسرائيلية إلى المحكمة الجنائية الدولة، فضلا عن الدعم الأوروبي الذي حظيت به الدولة العبرية أثناء زيارة أكثر من ٦ قادة أوروبيين لتل أبيب بل وتأكيدهم بأن إسرائيل كانت تدافع عن نفسها لدى قيامها بشن القصف الجوي والبحري والبري على قطاع غزة، وهو أمر قد يكون ذا أثر سلبي على الجهود العربية لملاحقة قادة إسرائيل على جرائمهم.

فتح النوافذ مع بوليفيا وفنزويلا ضروري لتطويق فيتو أمريكي متوقع

"حملة مضادة"

ولن تتوقف الصعوبات عند هذا الحد فإسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه المساعي، فقد أعلن وزير الحرب الصهيوني إيهود باراك عن تشكيل لجنة من الجيش الصهيوني وكذلك من الخبراء القانونيين للبحث في سبل التصدي لهذه المساعي وعمل ملفات لكل المنازل والأهداف التي دمرت للإشارة إلى أنها تحولت إلى مخازن للسلاح ومكان لإيواء قادة حماس والفصائل الفلسطينية.

وتخشى إسرائيل رغم ذلك من إمكانية تجاوز الجهود العربية لتقديم قادتها لمحاكمة دولية سواء أمام المحاكم الدولية المعنية أم نقل ذلك إلى المحاكم الأوروبية، وهو الأمر المزعج بشدة إذ يمكن لهذه المحاكم توقيف القادة الإسرائيليين أو كبار الضباط لدرجة أن وزارة الحرب الصهيونية أبلغت كبار الضباط بأن عليهم مراجعة الوزارة للحصول على نصائح قبل السفر للبلدان الأوروبية.

"خطوات واضحة"

ولا يفوتنا في هذا المقام التأكيد أن الفرصة سانحة لعقاب قادة إسرائيل على جرائم ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة إلا أن هذا الأمر يتطلب العديد من الخطوات التي ينبغي تحديدها قبل الإقدام على مثل هذا العمل حتى لا نعطي الفرصة للعدو للإفلات من هذا العقاب يأتي في مقدمتها بحسب د. فؤاد عبد المنعم رياض القاضي في محكمة العدل الدولية الذي يرى ضرورة توثيق جرائم الحرب الصهيونية بالصوت والصورة عبر المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني الذي يخوله النظام الأساسي في المحكمة الجنائية الدولية تقديم شكاوى حول هذه المذابح، وكذلك توثيق شهادات

مخاوف إسرائيلية من ملاحقة قادتها وذريعة الدفاع عن النفس تخالف المواثيق الدولية

المسؤولين الإسرائيليين عن هذه الجرائم مثل رؤساء منظمات الأونروا والصليب الأحمر ومنظمة الصحة لاستخدامها أدلة على جرائم الإبادة الجماعية.

وشدد رياض كذلك على أهمية تحديد القادة والمسؤولين الصهاينة المتهمين بارتكاب هذه الجرائم من كبارهم وصغارهم مثل أولمرت وليفني وباراك وكبار القادة العسكريين؛ لأن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم أو من تذرع كبار المسؤولين بعدم علمهم بهذه التجاوزات؛ أم لافتا إلى أهمية اختيار المحاكم التي ستعرض أمامها هذه القضايا سواء أكانت محكمة لاهاي أم المحكمة الجنائية الدولية، وفضل اللجوء إلى محاكم أوروبية قد تتمتع باستقلال نسبي ولا تخضع للسطوة السياسية بعكس العديد من المحاكم الأخرى.

"ازدواج معايير"

وفي الإطار نفسه يؤكد الدكتورة عبد الله الأشعل أستاذ القانون الدولي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة أن هناك صعوبات تواجه المساعي الرسمية أو الشعبية لمحاسبة قادة إسرائيل على جرائم الإبادة الجماعية في غزة؛ مشيرًا إلى أن غياب الإدارة السياسية العربية وعدم تحرك الجهات الرسمية في هذا الإطار سيعرقله فضلا عن إمكانية وضع واشنطن عراقيل أمام إحالة مجلس الأمن للقضية لمحكمة الجنايات الدولية، فضلا عن تحيز المدعي العام الحالي أوكامبو لإسرائيل ورفضه التعاطي بإيجابية مع الشكاوى المرفوعة من منظمات المجتمع المدني رغم أن صلاحيته تعطيه الفرصة لفتح ملف الجرائم الإسرائيلية في غزة.

ويلفت الأشعل إلى ضرورة استمرار منظمات المجتمع المدني العربية في الشوط إلى آخره بهذه القضايا؛ حيث ستشكل عمل قلق وضغط على إسرائيل، وستحد من تحركات قادتها على الصعيد الأوروبي كون المحاكم الأوروبية تتمتع بولاية على مثل هذه القضايا وبإمكانها كذلك توقيف العديد من كبار المسؤولين الإسرائيليين ومحاكمتهم.

وطالب الأشعل رافعي الدعاوى العربية بعدم الاقتصار على محاكمة قادة إسرائيل على الجرائم بل ومطالبة الدولة العبرية بدفع تعويضات للمتضررين من أحداث غزة التي استخدمت فيها أسلحة محظورة ودمرت البنية التحتية واستشهاد ما يقرب من ١٤٠٠ فلسطيني، وهو ما يتطلب إجبار الصهاينة على تعويضهم عن هذه الجرائم مع عدم سقوط الدعوى الجنائية.

واعتبر الأشعل أن التنسيق مع بوليفيا وفنزويلا مهم جدا إذا أريد للمساعي العربية لعقاب قادة إسرائيل على هذه الجرائم أن تنجح؛ مناشدًا الأنظمة العربية السير في هذا الإطار وعدم الانصياع للضغوط الأمريكية التي ستحاول تفريغ هذا الأمر من مضمونه واستمرار قادة إسرائيل فوق المساءلة، وهو أمر شديد الصعوبة في ظل الإدانة الدولية غير المسبوقة للجرائم الصهيونية.

الفتـــــاوى الحاخاميـــة ومجزرة غزة!!

بقلم: عيسى القدومي



أيد عدد من كبار الحاخامات في الكيان الغاصب الفتوى التي أصدرها الحاخام يسرائيل روزين خلال أحداث غزة المؤلمة، ونشر رفاقه من الحاخامات تأييداً لتلك الفتوى بأنه يجب على اليهود تطبيق حكم التوراة الذي نزل في قوم "عملاق"، على الفلسطينيين. هذا ما تناقلته وسائل الإعلام والمواقع في الشبكة العالمية عن الحاخام يسرائيل روزين رئيس معهد "تسوميت" وأحد أهم مرجعيات الإفتاء اليهودية، أنه يجب تطبيق حكم "عملاق"، "على كل من تعتمل كراهية إسرائيل في نفسه"؛ إذ ينص الحكم على قتل الرجال والأطفال وحتى الرضع والنساء والعجائز، وسحق حتى البهائم.

وحسب التراث الديني اليهودي فإن قوم "عملاق" كانوا يعيشون في أرض فلسطين وكانت تحركاتهم تصل حتى حدود مصر الشمالية. وحسب هذا التراث فقد شن العماليق هجمات على مؤخرة قوافل بني إسرائيل بقيادة النبي موسى – عليه السلام– عندما خرجوا من مصر واتجهوا نحو فلسطين. ويضيف التراث أن "الرب" كلف بني إسرائيل بعد ذلك بشن حرب لا هوادة فيها ضد العماليق. وتلا روزين الحكم الذي يقول: "اقضوا على العماليق من البداية حتى النهاية.. اقتلوهم وجردوهم من ممتلكاتهم، لا تأخذكم بهم رأفة، فليكن القتل متواصلا شخصا يتبعه شخص، لا تتركوا طفلا، لا تتركوا زرعاً أو شجراً، اقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار". وحسب التراث اليهودي فقد كان يوشع بن نون هو أول من طبق هذا الحكم عندما انتصر على العماليق، فدمر مدينتهم أريحا على من فيها.

ولا يتردد روزين في تحديد "عملاق هذا العصر"، بقوله: إنهم الفلسطينيون!! ويضيف: "من يقتل الطلاب وهم يتلون التوراة، ويطلق الصواريخ على مدينة سديروت فيثير الفزع في نفوس الرجال والنساء، من يرقص على الدماء، هو عملاق، يجب أن نرد عليه بكراهية مضادة، وعلينا أن ننزع أي أثر للإنسانية في تعاملنا معه، حتى ننتصر".

وليس الحاخام روزين هو الوحيد الذي يؤيد تطبيق حكم "العماليق" على الفلسطينيين. فالحاخام مردخاي إلياهو الذي يعد المرجعية الدينية الأولى للتيار الديني القومي في الكيان العبري والذي شغل في الماضي منصب الحاخام الشرقي الأكبر، يؤيد تطبيق الحكم، بل إنه دائما يشير إلى إحدى العبارات التي وردت في الحكم وتقول: "اذكر عدوك وأبده".

وأيد الحكم أيضا الحاخام شلوموا إلياهو، الحاخام الأكبر لمدينة صفد، الذي كتب مقالاً مؤيداً لتطبيق حكم "العماليق"؛ حيث قال: "لا توجد أي مشكلة أخلاقية في سحق الأشرار".

أما الحاخام دوف ليئور، رئيس مجلس حاخامات المستوطنات في الضفة الغربية، فيقول قاصداً الفلسطينيين " كل من يريد تدمير إسرائيل، يجب تطبيق حكم عملاق فيه".

> ■ دعا مجلس الحاخامات في فلسطين المحتلة- الضفة الغربية- بجرأة ووقاحة الحكومة اليهودية إلى إصدار الأوامر بقتل المدنيين في غزة

وأيد تطبيق الحكم رئيس المجلس البلدي اليهودي في القدس المحتلة الحاخام أوري لبيانسكي، الذي قال في كلمته في جنازة طلاب المدرسة الدينية الذين قتلوا في عملية إطلاق النار التي نفذها علاء أبو ادهيم، إنه يستذكر اللحظات التي سبقت صدور حكم التوراة في "العماليق".

الحاخام الوحيد الذي انبرى لهذه الدعوات هو الحاخام اليعازر الهارستون، مدير المدرسة الدينية في مدينة حولون، وذلك ليس لدوافع إنسانية، بل لدوافع عملية؛ حيث قال إنه من ناحية عملية لن يكون بوسع اليهود قتل الأطفال والعجائز والنساء.

وقبل تلك الفتوى بأشهر دعا مجلس الحاخامات في فلسطين المحتلة– الضفة الغربية– بجرأة ووقاحة الحكومة اليهودية إلى إصدار الأوامر بقتل المدنيين في غزة، مشيرا إلى أن "التوراة" تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب.

وكأن الجيش اليهودي إلى الآن لم يصدر الأوامر بقتل المدنيين الأبرياء، ولم تلطخ أيديهم وقذائفهم بدماء النساء والأطفال، ولم يهدم المنازل على رؤوس الضعفاء، وعلى ما يبدو فإن دماء المدنيين التي تسفك ظلما لم ترو غليل مصاصي الدماء من الحاخامات وقادة اليهود وأفرادهم المغتصبين لأرض فلسطين.

وهم بذلك يؤكدون فتاواهم السابقة بإباحة قتل النساء والأطفال المسلمين، وتذرعوا بأن "التوراة" التي حرفتها أيديهم تجيز لهم ذلك باعتبار الأطفال والنساء موالين للعدو!! ولذا يفتون بجواز قتلهم وتنفيذ أعمال الإرهاب والمذابح البشرية ضد الأبرياء.

ومع سوء أقوالهم لم نسمع الاستنكار لتلك الفتاوى التي تحرض على قتل الأبرياء بلا سبب، التي تجاوزت القواعد الإنسانية، وخالفت كل ما جاءت به الرسالات السماوية، وما أقرته القوانين والاتفاقات الدولية بشأن الاعتداء على المدنيين وقتلهم بلا شفقة ولا رحمة.

تماد ونماذج

وما تلك الأقوالُ والفتاوى إلا امتداد صرح به حاخاماتهم على اختلاف انتماءاتهم العرقية وفرقهم الكثيرة، فما لا يختلف عليه اثنان من بين حاخامات اليهود هو ذلك الكم من الفتاوى المحرضة على الإسلام والمسلمين، والدعوة لقتل المدنيين من أهل فلسطين، وأضافوا لهم الآن الأبرياء والمهجرين من إخواننا في لبنان، وإليك أخي القارئ نماذج من تلك الأقاويل التي قالوها ونشروها علناً:

قال الحاخام الأكبر للكيان اليهودي: "إبراهام شابير" في رسالة وجهها لمؤتمر شبابي يهودي عقد في "بروكلين" في الولايات المتحدة: نريد شباباً يهودياً قوياً أو شديداً، نريد شباباً يهودياً يدرك أن رسالته الوحيدة هي تطهير الأرض

■ الحاخام الشرقي الأكبر للكيان الصهيوني: لا نستطيع مواجهة الكتاب الذي يسمونه "القرآن" هذا عدونا الأوحد الذي لا تستطيع وسائلنا العسكرية مواجهته.

من المسلمين الذين يريدون منازعتنا في أرض الميعاد، يجـب أن تثبتوا لهم أنكم قادرون على اجتثاثهم من الأرض، يجب أن نتخلص منهم كمـا يتم التخلص من الميكروبات والجراثيم.

وصـرح الحـاخـام "مردخـاي إلياهو" الحاخام الشرقي الأكبر للكيان اليهودي سابقا، في خطاب أمام عدد من منتسبي المدارس الدينية العسـكرية: لنا أعداء كثيرون وهناك مـن يتربص بنا وينتظر الفرصـة للانقضاض علينا، وهؤلاء بإمكاننا – عبر الإجراءات العسـكرية – أن نواجههـم، لكـن مـا لا نسـتطيع مواجهته هو ذلك الكتاب الذي يسمونه "قرآن" هذا عدونا الأوحد، هذا العدو لا تستطيع وسائلنا العسكرية مواجهته.

وفـي موعظة دينيـة ألقاهـا الحاخام "إسحاق بيريتس" الحاخام الأكبر لمدينة "بيتـح تكفا" أمـام عدد مـن المجندين الجدد: إذا اسـتمر ارتفاع الأذان الذي يدعو المسـلمين للصـلاة كل يوم خمس مرات فـي القاهرة وعمان والرباط فلا تتحدثوا عن السلام.

وجاء في كتيب نشـرته قيـادة المنطقة الوسـطى في الجيـش اليهـودي عام ١٩٧٣م، وهـي المنطقـة التـي تشـمل الضفـة الغربية للكاهـن الرئيس لهذه القيادة: ينبغي عـدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف، حتى وإن أعطى انطباعـاً بأنـه متمدن، ففـي الحرب يسـمح لقواتنـا وهي تهاجـم العدو بل إنهـا مأمورة "بالهالاخـاه"– هي النظام القانوني لليهودية الحاخامية، المستمدة من التلمود البابلي– بقتل حتى المدنيين الطيبين أي المدنيين الذين يبدون طيبين في الظاهر.

وأفتـى الكولونيـل الحاخـام أ.افيدان زيميل في إصداره "طهارة السـلاح في ضوء الهالاخاه": بأن اليهودي الذي يقتل أحـد الأغيار يكون قـد ارتكب معصية غير قابلة لعقوبة صادرة عن محكمة.

والزعيم الروحي لحزب شاس اليهودي الشرقي الحاخام عوفاديا يوسف قال بعد أحداث اقتحام شارون المسجد الأقصى واصفاً العرب والمسلمين: إنهم أسوأ من الثعابين، أنهم أفاع سـامة. وقال: هؤلاء الأشرار العرب تقوَّل النصوص الدينية: إن اللـه ندم على خلقه أبناء إسـماعيل هؤلاء، وإن العرب يتكاثرون كالنمل، تباً لهم فليذهبوا إلى الجحيم.

وأشـاد الحاخام "بـورج" بالمجرم منفذ مجزرة المسـجد الإبراهيمي بمنتصف رمضـان ١٩٩٤ م بالخليل بقوله: إن ما قـام به باروخ جولد شـتاين تقديس لله ومن الواجبات اليهودية الدينية.

وبـارك حاخام الكيان اليهـودي الأكبر "إسرائيل مئير لاو" سياسة المجرم شارون والقاضيـة بتصفيـة نشـطاء المقاومة الفلسطينية بقوله: إن الأسلوب الوقائي واعتراض الناشطين الفلسطينيين مبرر تماماً من ناحية التقليد الديني اليهودي، وإن إسـرائيل تخوض حرباً من حروب الوصايا تقتضي الشـريعة في إطارها ليس فقط الدفاع وإنمـا أيضاً المبادرة والإقدام.

إرهاب دين ودولة

وهكـذا لا يخفـى علـى أهـل البصر والبصيـرة أن الإرهـاب اليهودي الذي يمـارس في فلسـطين ضـد الأطفال والنسـاء والعزل، إرهاب تدعمه وتنميه حاخامات اليهود وأتباعهم على اختلاف انتماءاتهـم العرقية وفرقهـم الكثيرة، وتمارسـه وتغذيه الحكومات اليهودية، ويؤيـده ويناصـره المجتمـع اليهـودي المجرم!!

والغريب فـي الأمر أنهم يوهمون العالم وشتات شـعبهم بأنهم يسـتمدون تلك الأحـكام مـن "التـوراة" وكأن الكتـب السماوية جاءت للإفسـاد في الأرض، فالتوراة التـي يقرأونها حرفتها أيديهم وعبثوا بها لتخـدم مصالحهم ونواياهم الفاسدة: قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأُميين سـبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾.

■ ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بـل إنهـا مأمورة النظـام القانونـي لليهوديـة الحاخاميـة، بقتـل حتى المدنييـن الطيبين أي المدنيين الذين يبدون طيبين في الظاهر.

الصين تعتقل ١٣٠٠ مسلم في أقل من عام

في دليل واضح على ارتفاع معدل الاضطهاد العنصري الذي يمارس ضد المسلمين في الصين، ذكر تقرير رسمي أن السلطات الصينية اعتقلت ١٣٠٠ مسلم في إقليم «سينكيانج»، المحتل شمال غرب الصين، خلال الشهور الـ ١١ الأخيرة، وذلك على خلفية الاشتباه في تشكيل تهديد على الأمن القومي، ويشمل اتهام تهديد الأمن القومي: إثارة النعرة الانفصالية، والاستيلاء على أسرار الدولة وإعطاءها للأجانب، ويمكن أن تصل العقوبة فيها إلى حد الإعدام.

٧٠ مليون أمي في العالم العربي

قدر تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عدد الأميين في الدول العربية بنحو ٧٠ مليوناً بين من بلغوا سن الرشد، وأن ثلثي هذا الرقم من النساء، في الوقت الذي يصل فيه مجموع السكان في هذه الدول إلى ٣٢٠ مليون نسمة. وجاء في التقرير الذي نشر بمناسبة انعقاد مؤتمر إقليمي حول تعليم الكبار أن «نحو ٤٠٪ من الأشخاص الذين تجاوزوا الخامسة عشرة أميون، ما يعني أن عددهم يصل إلى ٧٠ مليون نسمة».

وأضاف التقرير الذي تم إعداده بناء على المعطيات التي قدمتها دول المنطقة أن ثلثي الأميين من النساء، وأن حوالي ستة ملايين طفل في سن الدراسة، بينهم ٦٠٪ من الفتيات، لم يلتحقوا بالتعليم.

منظمة العفو الدولية تتهم إسرائيل بجرائم حرب لاستخدام الفوسفور الأبيض

اتهمت منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، إسرائيل بارتكاب جرائم حرب، قائلة: إن استخدامها لقذائف الفوسفور الأبيض في مناطق مكتظة بالسكان في غزة غير متناسب وغير مشروع.

وقال الباحثة في شؤون الشرق الأوسط بالمنظمة دوناتيلا: إن مثل هذا الاستخدام المكثف لهذا السلاح في أحياء سكنية في غزة ينطوي على عدم تناسب.

وأضافت أن استخدامه المتكرر بهذه الطريقة بالرغم من آثاره غير المتناسبة وتأثيره على الدمينيين هو جريمة حرب.

مسلسل اضطهاد المسلمين ما زال مستمراً في جوجرات الهندية

تتلون المصائب والفتن على المسلمين في الهند، فمن قتل وتحريق إلى إفقار وتهميش واضطهاد واعتقالات تعسفية، لكن المعاناة تزداد وطأتها عندما يساوم الهندوس المسلمين على دينهم وعقيدتهم.

وقد سلطت صحيفة «ذا تايمز أوف إنديا» الضوء على الضغط الذي يمارسه الضباط الهندوس على المسلمين في مدينة أحمد أباد في ولاية جوجرات لإخراج المسلمين من دينهم.

وبحسب الصحيفة فإن منظمة «مواطنون من أجل العدالة والسلام » V J P قامت أخيراً بتحريك دعوى جديدة في محكمة جوجرات العليا، بهدف حماية المسلمين الذين تمارس ضدهم السلطات الهندية ضغوطاً لتحويلهم عن الإسلام في قرية ناندانبيدا في مدينة دانجس.

المؤتمر الإسلامي يطالب ببعثة مراقبة دولية في القطاع

دعا وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي إلى انتشار بعثة مراقبة دولية في قطاع غزة، معربين عن خيبة أملهم حيال عدم إصدار مجلس الأمن الدولي قراراً بوقف فوري لإطلاق النار.

ودعا الوزراء في بيان أصدره المؤتمر في ختام اجتماع طارئ عقدوه في مقر الأمانة العامة للمنظمة في جدة إلى «تمركز بعثة مراقبة دولية في قطاع غزة؛ لوقف تصعيد النزاع وضمان استقرار الأوضاع هناك»، مضيفين أنه «في حال فشل مجلس الأمن في اتخاذ إجراء لوقف العدوان الصهيوني على قطاع غزة، فإن المجلس يدعو جميع الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى أن تتحد دعماً للدعوة إلى عقد اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة».

انعكاسات الأزمة العالمية على صناعة النفط العربية

قال الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) عباس نقي: إن المنظمة أعدت دراسة حول الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على الأولية المحتملة على صناعة البترول العربية، وسيتم عرضها على القمة الاقتصادية العربية.

وأوضح أن الدراسة جاءت بناء على طلب من وزراء النفط والطاقة العرب، وقد تم إرسالها إلى جامعة الدول العربية التي ستحدد الطريقة التي ستعرضها بها على القادة العرب.

ترميم المخطوطات
في مكتبة الحرم المكي

مكة: د. محمد عبدالله باجودة



تُعد مكتبة الحرم المكي الشريف أحد الصروح العلمية الثقافية في مكة المكرمة (العاصمة المقدسة) التي تواصلت مع روادها لسنين مضت، حيث تفاعلت معهم بما هيأته لهم من أوعية معلومات وبأشكال مختلفة، وبما تقدمه لهم طيلة أيام الأسبوع على فترتين صباحية ومسائية وخدمات متنوعة تتواكب مع المستجدات الحديثة، ما جعلها ترقى لأن تصبح - بإذن الله - من أهم المكتبات لاقتران اسمها بأطهر البقاع قاطبة ومهوى أفئدة المسلمين، وبما تقدمه من خدمات للباحثين والقراء وطالبي العلم والحجاج والمعتمرين. وللنساء نصيبهن كذلك أسوة بالرجال فاستثمرت المكتبة ما حباها الله من إمكانات ومميزات، فعملت على تطوير خدماتها وتأهيل منسوبيها لتواكب النهضة التي تعيشها مملكتنا الحبيبة في كل المجالات، ولتسير جنباً إلى جنب مع وصيفاتها بقية المكتبات ومراكز المعلومات، وسخرت ذلك كله لروادها للنهل من معينها.

من الصعوبة بمكان معرفة البداية الحقيقية لتأسيس مكتبة الحرم المكي الشريف، وإنما هناك بعض الدلائل يمكننا من خلالها معرفة نشأتها على وجه التقريب.

فقد ارتبطت مكتبة الحرم المكي الشريف بوجود المصاحف والكتب الدينية، ووجودها في الحرم قديم قدم الإسلام وإن لم يكن وجود تلك المصاحف والكتب يعني بالضرورة وجود مكتبة بالمعنى المتعارف عليه اليوم.

ويمكن القول إن تأسيس المكتبة ارتبط بصفة عامة بمجالس الفتيا والذكر، التي كان الصحابة والتابعون يعقدونها في المسجد الحرام، ومع أن كتب التاريخ لم تذكر بالنص وجود مكتبة داخل الحرم إلا أنه يستنتج وجودها، فقدسية المكان كانت حافزاً لخلفاء المسلمين وحكامهم وموسريهم ومؤلفيهم للتقريب بوقف مصاحف وكتب، تحفظ إما في خزائن داخل الحرم أو في المدارس المجاورة أو الأربطة المجاورة له.

بينما نجد أن أغلبية المؤرخين يتفقون على أن نواة المكتبة كانت موجودة في بداية الخلافة العباسية، حيث أمر بإنشائها الخليفة المهدي بن أبي جعفر المنصور عام (١٦٠هـ).

كما أن شواهد كثيرة تؤكد وجود تلك الكتب في الحرم، فنجد أن كتب التاريخ قد أوردت أن الأمير شرف الدين أنشأ مكتبة عام (٣٦٧هـ)، وكذلك ما ورد في كتاب الأزرقي من أن سيل عام (٤١٧هـ) دخل المسجد الحرام ووصل إلى خزائن الكتب وأتلف منها الشيء الكثير.

وكذلك تأسست مكتبات وقفية يبدو أنها تهتم بالدرجة الأولى بمصنفات أهل المذهب المالكي، وكذلك في عام (٥٨٨هـ) وقفت مجموعة محمد بن الفتوح المكناس.

أما المالكية وما أورده الحضراوي في «نزهة الفكر» من أن الشيخ أبو الفتوح الزمزمي كان قيماً على الكتب الموجودة في الحرم عام (٨٨٧هـ).. وغيرها كثير لا يتسع المكان لحصرها.

ويعد عام (١٢٦٢هـ) - وهو العام الذي أمر فيه السلطان العثماني بإصلاح القبتين، وجعل إحداهما مكتبة - بداية لجمع شتات الكتب الموزعة في أطراف الحرم والمساجد المجاورة والأربطة في مكان واحد، وأطلق عليها «كتبخانة السليمانية» أو «كتبخانة المجيدية» وتوجد في المكتبة إلى الآن اللوحة المتضمنة جمع شتات الكتب في ذلك العام.

ومع إطلالة عام (١٣٠١هـ) أزيلت تلك القبتان وانتقلت المكتبة إلى باب دريبة، ومنها إلى عمائر الأشراف في أجياد عام (١٣٨٢هـ)، ثم إلى عمائر مشروع الصفا عام (١٣٨٣هـ)، ثم إلى جرول التيسير عام (١٣٩٤هـ)، ثم إلى المبنى الذي شيدته حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - عام (١٤٠٦هـ).

وفي عام (١٤١٢هـ) وعندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بتوسعة الحرم المكي الشريف أزيل المبنى، وانتقلت المكتبة إلى شارع المنصور مبنى رابطة العالم الإسلامي سابقاً وفي عام (١٤٢٧هـ) انتقلت إلى العزيزية ولاتزال فيها حتى الآن.

وتعود تسميتها باسم مكتبة الحرم المكي الشريف إلى عام (١٣٥٧هـ) عندما أمر جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - بتسميتها، وأمر بتشكيل لجنة من علماء مكة لدراسة أوضاعها وتنظيمها بما يتفق مع مكانتها، وقد نمت مجموعتها بما أهدي إليها من مطبوعات جلالته - رحمه الله - وبما ضم إليها من المكتبات الخاصة التي تزيد على أربعين مكتبة.

تضم مكتبة الحرم المكي الشريف

قسماً خاصاً لصيانة وترميم الوثائق والمخطوطات والمحافظة على المواد التاريخية أنشئ حديثاً في (١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م) ويعمل فيه موظفون متخصصون في أعمال الصيانة والترميم، فضلاً عن توافر مجموعة من الأجهزة والمعدات المستخدمة في إنجاز مهام الصيانة والترميم بطرق علمية متقنة، ومهارات فنية.

■ الأعمال التي يقوم به القسم:

- ● تعقيم الكتب والوثائق والمخطوطات ومصادر التاريخ النادرة.
- ● ترميم الوثائق والمخطوطات بأحدث الطرق والمواد الموجودة في المنطقة.
- ● تجليد الكتب القديمة والحديثة والمخطوطات بالطرق الفنية.
- ● تصوير ما يراد تصويره من وثائق أو مخطوطات أو خرائط أو سجلات وما شابه ذلك على المصغرات الفيلمية (ميكروفيلم) وحفظها الحفظ طويل الأمد، وعمل الأرشفة الإلكترونية لها.

ويضم قسم الترميم والمحافظة على المواد التاريخية أربعة أقسام رئيسة هي:

١- قسم التعقيم.
٢- قسم الترميم.
٣- قسم التجليد.
٤- قسم المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم).

■ وتخضع معالجة وترميم الوثائق والمخطوطات إلى خطوات أساسية يمكن إيجازها في الآتي:

● حفظ الوثائق في مصغرات (ميكروفيلم): ويعد «الميكروفيلم» أحد طرق حفظ مصادر التاريخ، حيث يتم حفظها على الأرشفة الميكروفيلم (أرشفة بلا ورق) طويلة الأمد.. ويقوم القسم بحفظ جميع ما تحتويه المكتبة من وثائق ومخطوطات أو مصادر نادرة.

■ تعقيم وصيانة ومعالجة الوثائق والمخطوطات:

هناك صيانة دورية للوثائق والمخطوطات تبدأ بالتعقيم مرة كل ستة أشهر حتى يتم التأكد من خلو الوثائق والمخطوطات من الإصابات الحشرية والفطرية، ثم بعد ذلك مرة كل سنة، وتستغرق عملية التعقيم في المرة الواحدة سبعة أيام، ثم تؤخذ عينات عشوائية لفحصها مجهرياً للتأكد من خلوها من الحشرات، وميكروبيولوجياً للتأكد من خلوها من الميكروبات.

■ العمليات الأساسية التي تخضع لها المعالجة والصيانة هي:

١- التعقيم أو التبخير.
٢- التخلص من الفطريات (العفن).
٣- تنظيف الأوراق.
٤- إزالة الأحماض الزائدة في الأوراق.

وتفصيل ذلك يتمثل في الآتي:

١- التعقيم أو التبخير ويستخدم:
أ- غاز الفورمالدهيد (استعمل سابقاً مدة ثلاث سنوات متتالية).
ب- التعقيم السنوي بغاز الأوزون غير الضار بالصحة (صديق البيئة).
جـ- التعقيم باستعمال أقراص تدخين في حالة الإصابة الشديدة، مثل فوسفيد الألمونيوم أو الثيمول.

وتتم معالجة الأرفف والخزائن المخصصة لحفظ المخطوطات، وتعقيمها بصفة دورية، وفي حال وجود أي آثار للحشرات، يتم رشها بمبيدات وقائية للقضاء على أي آثار للحشرات ومنع دخولها وتكاثرها مرة أخرى في أماكن الحفظ.

ويراعى حفظ المخطوطات في مواقع خاصة ومعقمة تخضع لمواصفات وشروط خاصة من حيث درجة الحرارة والإضاءة والرطوبة النسبية.

■ ترميم الوثائق والمخطوطات:

تم إنشاء هذا القسم حديثاً، ويحدّث باستمرار ليتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي في هذا المجال، ويدعم بأحدث التجهيزات المتطورة، ويتكون القسم من الأجهزة والمعدات والمواد الكيماوية ومستلزمات الترميم من أوراق (ياباني الخالي من الحموضة والمصنع يدوياً طويل الألياف) من جميع الأنواع، والمواد اللاصقة، الكاوية الحرارية، المقص، الطاولات، الكيماوية والأجهزة اللازمة للمعالجة... إلخ.

■ طرق الترميم:

يتبع في القسم طريقة الترميم اليدوي وتشمل:

الترقيع، سد الثقوب الطارئة على أوراق المخطوطات والوثائق، تجميع أوراق المخطوطات المفككة في شكل ملازم وعمل كعوب لها.

■ تجليد المخطوطات:

يعنى هذا القسم عناية خاصة بالمخطوطات القديمة ويعمل على إعادة تجليدها بالجلد الطبيعي وزخرفتها (مع الاحتفاظ بالغلاف الأصلي بعد تنظيفه وإزالة ما علق به من الأتربة ومخلفات الحشرات، وما قد يوجد على سطوحها من طبقات باستخدام فرشاة ناعمة وجافة).

كما يوجد لدى قسم التجليد علاوة على الأدوات المستعملة في التجليد من كرتون، جلد طبيعي نشا، غراء.. إلخ. جهاز الطبع بالبصمة الحرارية على الاكليشيهات الذهبية.

«فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة»

كتبه: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بمحافظة المجمعة)

كانت الإشاعة قبل عشر سنوات أقل منها اليوم، صحيح هناك إشاعات قبل ذلك فالإشاعة موجودة منذ خلق اللّه الخليقة، والإشاعة كانت في عصور الأنبياء كلهم لكنها توسعت مع توسع العالم وانتشاره، وكثرة الخليقة، أضف إلى ذلك الصناعات الحديثة والتقدم الذي نشهده اليوم، كم من الأخبار نسمعها أو نقرؤها ثم يتبين عدم صحتها، قد لا يكون المصدر كاذباً، ولكنه قد شاهد مشهداً فرتب عليه حديثاً وهكذا تنتشر الإشاعة، وقد يكون مروج الإشاعة يقصد الكذب.

وإن من وسائل الإشاعة اليوم:

١- القنوات الفضائية: أصبح الناس يشاهدون هذه القنوات التي هي في الحقيقة تضعف الإيمان وتؤثر على اليقين وتفسد على المرء دينه، وأذكر من الإشاعات التي بث بشكل سريع: أن هناك طائرة اختطفت في جدة قبل مدة. اتصل علي أحد الإخوة، وكنت ذلك اليوم في مطار جدة، فقال: أفي المطار مشكلة؟ فقلت: أي مشكلة؟ فقال: واللّه سمعنا كذا. إذاً العالم كله سمع أن هناك اختطافاً.. إلخ. السبب هو القنوات الفضائية، أي أن القنوات الفضائية مولعة بنشر الإشاعات، مستعدة أن تنشر أي خبر من أجل ماذا؟ أن تلفت أو أن تجذب مشاهدي العالم إليها.

٢- الصحف: فتجد مقالاً مكتوباً ثم ينسب إلى اسم وهمي وهذه إشاعة، يثار كلام ما مصدره؟ ما فحواه؟ ما معناه؟ من أين أخذ؟ لمن نسب؟ هذه أيضاً من الأمور التي تساعد على انتشار الإشاعة، مثلاً حينما تقع حادثة في الرياض أو تقع في أي منطقة من مناطق المملكة لا ندري ما صحتها، ما تفاصيلها ثم تنشر في جريدة، لماذا تنشر؟ لماذا تنشر أخبار مشكوك فيها؟ لماذا تنشر حادثة شاذة، وهنا أحمّل الصحافة والمحررين ورؤساء التحرير المسؤولية الكبيرة في هذا.

٣- الإذاعات: الإنسان يحرك المحرك أو المؤشر على الراديو أو الإذاعة فتخرج أي إذاعة من إذاعات العالم ليسمع، وهذا شيء شاهدناه أن تسمع الإذاعة الفلانية تذكر حدثاً مثلاً في العراق، ثم تقلب المؤشر على الإذاعة الأخرى لتنفي الخبر نفسه، هذا من التخبط الإعلامي الموجود في وقتنا هذا، ومن هنا كان الإنصات لكل إذاعة ومشاهدة كل قناة من الخطأ الكبير، فالعاقل هو الذي لا يسمع كل إذاعة ولا يشاهد كل قناة ولا يقرأ كل صحيفة، بل يختار ما صح إن كان ولا بد مطلعاً.

٤- المجالس: لا بد منها، عامة الناس الآن يكثرون المجالس في استراحاتهم أو في بيوتهم أو بعضهم في قصور الأفراح.. إلخ. فهذه المجالس في بعض الأحيان تكون مصدراً من مصادر الإشاعة، جلس عشرة أو أكثر أو أقل ثم قال قائلهم: واللّه حصل كذا، وكل الحاضرين لم يسمعوا بهذا الخبر، كل واحد منهم انطلق إلى بيته أو إلى عمله من الغد ثم قال: واللّه إني حدثت بكذا حدثني شخص أعرفه أو حدثني ثقة. فأقول: لعل الثقة أخذ من غير الثقة.

٥- الجوال: هذا الجوال أصبح مصدراً من مصادر الإشاعة، ولك أن تقول: لماذا؟ فأقول لك: الإرساليات عبر الجوال المقروءة منها والمصورة، كالبلوتوث وغيره، كثرت اليوم وانتشرت، فممكن أن يتهم شخص بالجوال، وممكن أن يزكى شخص بالجوال، ويمكن أن ينشر خبر بالجوال، ويمكن أن ينشر الشر بالجوال، ويمكن أن يكذب بالجوال ويقال انشر، فأنا أقول: لا تنشر، إذا كان الخبر خبراً سيئاً فلا تنشره؛ لأن الخبر السيئ إما أن يكون إرجافاً أو إحزاناً للمؤمنين لماذا ننشر خبر قضية شاذة: إنسان أقدم على فعل منكر ما هل ينشر هذا الخبر؟ هذه أمور لا فائدة ولا نفع من نشرها، وليس بيد من قرأها أي إيجابية بعد اطلاعه.

نأتي إلى الأخطر في نشر الإشاعة، إنه «الإنترنت شبكة المعلومات» وهذا الجهاز لعل فعله وأثر تأثيره ونشر باطلاً كثيراً، الإنترنت «شبكة المعلومات» أصبح كل إنسان ممكن أن يودع فيه خبراً، وأن يدخل أي معلومة، أو ممكن أن يهاجم أي مسلم، أو يظلم أي إنسان، ولا يتردد في ذلك، وهذا للأسف مرض في قلوب بعض الناس فمن يريد أن يشوه صورة فلان، يتكلم فيه عبر الإنترنت، يريد أن يكذب ويريد أن يلقي التهم جزافاً يهدد يتوعد، يدعو إلى باطل، يحذر من حق، يحذر من أشخاص، يدعو لأشخاص عبر الإنترنت، والإنترنت أصبح بمنزلة سلة المهملات لا يدري ما تحت هذه المهملات الكثيرة، قد يكون في الإنترنت نفع وفائدة، لكن كثيراً من الإشاعات مصدرها وللأسف الإنترنت، بل إن بعض الناس للأسف الشديد يسحب من الإنترنت ويأخذ هذه الورقة ويقوم بتصويرها وتوزيعها في المساجد وفي الأسواق، هذه الورقة ما مصدرها؟ من كتبها؟ معلومة أساسها وأصلها ومصدرها الإنترنت، وهل الإنترنت مصدر صحيح للمعلومات، وهل هو جهة شرعية؟ ومن الذي قام بكتابة هذه المقال أو هذه الفتوى، تجد أنها أسماء مستعارة قد تكون بالتالي لا حقيقة لها أو قد يكون وراء هذه المعلومات عملاء، أناس دخلاء، يريدون أن يفسدوا المجتمعات المسلمة.

وأخيراً الأخبار منها خير وبشرى للمؤمنين ومنها ما هو سيئ، فالسيئ لا يخرج عن حالين: الحال الأول: إذا كان الخبر صحيحاً ففي نشره إحزان للمؤمنين.

الحال الثاني: إذا كان الخبر غير صحيح ففي نشره إرجاف وتشويش على المؤمنين.

إذاً لا يجوز نشره في الحالين.

المطيري: زكاة الفردوس وزعت الدفايات على المتعففين

أعلن رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ سعود بن حشف المطيري: أن لجنة زكاة الفردوس تطرح مشروع «الفردوس الشتوي»؛ حيث تقوم من خلاله بتوفير المدافئ والبطانيات والسخانات والملابس الشتوية للحالات المتعففة في هذا البرد القارس، ممتثلين قول النبيﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وقولهﷺ: «المسلم أخو المسلم».

وقال المطيري في تصريح صحافي: لقد تم بحمد الله وفضله خلال الصيف الماضي طرح: «مشروع الفردوس الصيفي» الذي تم من خلاله توزيع برادات وثلاجات ومكيفات بقيمة ٥٠٥٥ د. ك على الأسر المتعففة داخل الكويت، وقد نال هذا المشروع الإقبال الكبير من المحسنين، وهذا توفيق من رب العالمين، ويأتي حرصاً من اللجنة على تخفيف معاناة إخواننا من المتعففين في هذا البلد المعطاء.

ودعا المطيري جموع المسلمين إلى الوقوف إلى جانب إخوانهم والتبرع لهم؛ مصداقاً لقول رسولنا الكريمﷺ: «من فرج عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»، والوقوف إلى جانب إخواننا المحتاجين واجب ديني حثنا عليه ديننا الحنيف، ونسأل الله أن يعين الجميع على فعل الخيرات والمبادرة إلى الأعمال الصالحات وأن ينفسوا عن إخوانهم المتعففين الكربات؛ حيث إن هناك أسرا متعففة تنتظر رحمة إخوانهم من المحسنين، أمثال أهل الكويت الطيبين والمقيمين على هذه الأرض المباركة، وهذا ما تعودناه منهم على مر السنوات الماضية، ونتوقع منهم الدعم الكامل في هذا المشروع الإنساني المهم لتخفيف آلام المحتاجين وقسوة البرد عليهم.

ونسأل الله العلي القدير ألا يحرمهم الأجر والمثوبة.

مركز ابن باز وزع ٤ آلاف مصحف في الخارج.
المطيري: نعمل على حماية الشباب من ظاهرة التطرف والغلو

أكد رئيس مركز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالفردوس، فهد سعود المطيري أن التسجيل لا يزال مستمراً في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة للمركز، وأن الإقبال مستمر على مدار العام، مهيباً بأولياء الأمور إلى استغلال أوقات فراغ أبنائهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

وقال المطيري في تصريح صحافي: تم إرسال وتوزيع ما يزيد عن أربعة آلاف مصحف إلى مختلف الدول العربية والأفريقية والأوروبية، والمركز بصدد القيام بمسابقة مركز ابن باز الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم قريباً.

وشدد على أن حماية النشء من الثقافات الغربية التي تجتاح البلاد بسبب الإنترنت والقنوات الفضائية من أهم أهداف المركز؛ مشيراً إلى ضرورة حماية هذه الفئة من الانخراط خلف تلك المغريات البعيدة كل البعد عن ديننا الإسلامي الحنيف، الذي تميز بالوسطية والاعتدال في الطرح، ودعا أولياء الأمور إلى حث أبنائهم على المشاركة في هذا المركز حتى يصبحوا شبابا صالحين بعيدين كل البعد عن أي تطرف وغلو قد يقتادون إليه في ظل أوقات الفراغ والمغريات الموجود على الساحة في ظل الانفتاح الإعلامي العالمي.

مؤتمر «هكذا علم محمد» بالسويد لنصرة الرسول الكريمﷺ





صرح الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة بأن المبرة الخيرية شاركت في المؤتمر الذي أقامه مركز البحوث الإسلامية بالسويد بعنوان: «هكذا علم محمدﷺ» الذي أقيم في بداية السنة الهجرية الجديدة، وذلك بالتعاون مع مركز أوربرو الإسلامي بالسويد وبرعاية كريمة من المبرة الخيرية.

وقد شارك في المؤتمر مجموعة من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ عثمان الخميس، والشيخ فيصل قزار، والشيخ أحمد الكوس من الكويت، والشيخ عبدالله شاكر الجنيدي نائب رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية من مصر، والشيخ محمد لوح عميد الكلية الأفريقية الإسلامية في السنغال.

وذكر الكوس أن المؤتمر احتوى على ندوات عدة ومحاضرات في الدفاع عن الرسول الكريم محمدﷺ وإظهار أخلاقه الكريمة ورحمته وأهمية اتباعه ومحبته؛ وذلك رداً على الحملات المغرضة ضد الرسول محمدﷺ، وخصوصاً الرسوم المسيئة من بعض الحاقدين على الإسلام، وكان الحضور كبيراً من الجاليات الإسلامية والمسلمين السويديين.

وأشاد الكوس بالمؤتمر وأنه قد حقق أهدافه من خلال عدة جلسات لمناقشة أوضاع المسلمين هناك والإجابة عن أسئلتهم ومشكلاتهم، ومن خلال ربط المسلمين بالكتاب والسنة والمنهج الصحيح ودعوة المسلمين وغير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وشكر الكوس كل من قام على إنجاح أهداف المؤتمر وتحقيقها من مشايخ ومنظمين وغيرهم.

السعيد: مركز الارتقاء لرعاية الشباب أقام دورتين تدريبيتين لأعضائه

نظم مركز الارتقاء لرعاية الشباب دورة تدريبية للأعضاء والعاملين بالمركز، للأستاذ أسامة فتوح، وعنوانها: «مفاهيم أساسية في إدارة الجودة الشاملة»، ودورة للأستاذ أسامة راشد بعنوان: «العادات العشر للنجاح»، وحول أهداف المركز قال رئيس المركز خالد السعيد. إن مركز الارتقاء وبعد إعداده لخطة المركز الاستراتيجية وأهدافه بعيدة المدى، التي وضعت لخمس وعشرين سنة قادمة بوصفها خطة استراتيجية متكاملة، وقد راجعتها مجموعة مميزة من الاختصاصيين المتميزين والدكاترة الأفاضل في مجال الإدارة والاستشارة النفسية، ووفقا لهذه الخطة الضخمة قام المركز بتقسيمها إلى خمس مراحل متتالية، ووضع لكل مرحلة وتبلغ خمس سنوات برامج عمل مدروسة وهادفة.

وأضاف السعيد أن قسم المتابعة والتدريب قد وضع خطة تدريب سنوية لتطوير أداء الأعضاء والعاملين لتحقيق أهداف خطة المركز الاستراتيجية على المدى البعيد؛ فإن التدريب وتطوير الفكر الإنساني هو أعظم استثمار يستثمره الإنسان لتحقيق النهضة المجتمعية المبدعة والمنشودة.

إعداد: أبو هاشم مغربي

من مشكاة النبوة

عن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالرَّبَذة، وعليه حُلَّة وعلى غلامه حُلَّة؛ فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببتُ رجلاً فعيّرته بأمه، فقال لي النبيﷺ: «يا أبا ذر، أعيَّرتَهُ بأمه؟! إنك امرُؤٌ فيك جاهلية، إخوانكم خَوَلُكم، جعلهم الله تحت أيديكم؛ فمن كان أخوه تحت يده: فليُطعِمْه مما يأكل، وليُلْبِسْه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلفتموهم فأعينوهم».

وعن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال: «إذا أتى أحدَكم خادمُهُ بطعامه، فإن لم يُجْلِسه معه فليناولْه أُكْلَةً أو أُكْلَتين، أو لُقْمة أو لُقْمتين؛ فإنه وَلِيَ حَرّهَ وعِلاجَهُ». متفق عليهما.

الدر المنثور

- قيل: من تمام المروءة أن تتسى الحق لك، وتذكر الحق عليك، وتستكبر الإساءة منك، وتستصغرها من غيرك.
- وقيل: بالتأني تسهل المطالب، وبحسن المعاشرة تدوم المحبة، وبخفض الجانب تأنس النفوس، وبسعة خلق المرء يطيب عيشه، والاستهانة توجب التباعد، وبكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنَّصَفة تكثر المواصلة، وبالإفضال يعظم القدر، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال، وباحتمال المؤن يجب السؤدد، وبالحلم عن السفيه تُكثر أنصارك عليه، وبالرفق والتودّد تستحق الكرامة، وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل.

معجم المعاني

في الشعر وأوصافه:

- القُصة: الشعر الذي يقع على وجه المرأة من مُقدَّم رأسها، والقرون: ما طال من شعرها.
- واللِّمَّة: ما طال حتى نال المنكبين، وقيل: حتى نال الأذنين، وما جاوز ذَلك فهو الجُمّة. والوَفْرة: مثل اللمة.
- والجَلَح: أن ينحسر الشعر من مقدم الرأس؛ فالرجل أجلح.
- الصّلَع: أن يبلغ الانحسار نصف الرأس، والرجل أصلع.
- والغَمَم: أن يغطي الشعر من كثرته القفا من خلف والجبين من قدّام؛ فالرجل أغَمّ، والمرأة غمّاء.
- والشَّمَط: أن يخالط سوادَ الشعر بياضٌ؛ فالرجل أشْمَط، والمرأة شَمْطاء. واكتفوا بهذا الوصف للمرأة عن أن يقولوا: شَيْباء.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: سلعة مباعة، وهذا الحكم مُقاس على كذا، وعبارة مصاغة، وعِرْضه مصان أو نفسه مصانة.
- والصواب: مبيعة، ومَقِيس، ومصوغة، ومصون أو مصونة؛ لأن المضارع من اللفظين الأوّلَيْن: يبيع، ويقيس، ومضارعا الثالث والرابع: يصوغ ويصون. واسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف يكون بإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة.

سحر البيان

قال حاتم الطائي - وقد لامته امرأته على جُوده -:

تقول ألا أمسِكْ عليك فإنني
أرى المال عنـــد المُمْسـّــكين معبّدا
ذريني وحالي إن مالك وافر
وكـــل امرئٍ جـــارٍ على ما تعوّدا
ذريني يكن مالي لعِرْضِيَ جُنَّةً
يقي المالُ عـرضي قبـــل أن يتبددا
أريني جَواداً مات هُزْلاً لعلني
أرى ما تَرَيْنَ، أو بخيـــلاً مخلّـــدا
أُسوَّد ساداتِ العشيرة عارفاً
ومن دون قومي في الشدائد مِذْودا
يقولون لي: أهلكتَ مالك فاقتصد
وما كنـــتُ لولا ما تقـــولون سيّدا
كُلوا الآن من رزق الإله وأيْسِروا
فإن عـــلى الرحمن رزقـــكمُ غدا

ما قل ودل

- من غاظك بقبيح الشتم منه، فغِظْه بجميل الحلم عنه.
- من جاد بماله جَلّ، ومن جاد بعرضه ذَلّ.
- من حفر حفيرًا لأخيه، كان حتفه فيه.
- من قال ما لا ينبغي، سمع ما لا يشتهي.
- من سكت عن جاهل فقد أوسعه جوابا، وأوجعه عتابا.
- من أمات شهوته، أحيا مروءته.
- من لزم الرقاد عُدِم المراد، ومن دام كسله خاب أمله.

الإعلام عن الأعلام

ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١هـ):

هو محمد بن زياد، أبو عبدالله. راوية، ناسب، علامة باللغة. من أهل الكوفة. كان أبوه مَوْلًى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي. وهو رَبِيب المُفضّل بن محمد صاحب «المفضليات». قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره مائة إنسان، كان يُسأل ويُقرأ عليه؛ فيجيب من غير كتاب، ولزمتُه بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط، ولقد أَمْلَى على الناس ما يُحمل على أجمال، ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه. مات بسامرّاء. من تصانيفه: «أسماء الخيل وفرسانها»، و«النوادر»، و«شعر الأخطل».

من طرائفهم!

لزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسمع منه الحديث، فلما أن جاء ليسافر قال له سفيان: يا أعرابي، ما أعجبك من حديثنا؟ قال: ثلاثة أحاديث: حديث عائشة - رضي اللّه عنها - عن النبيﷺ أنه كان يحب الحلوى والعسل، وحديثه - عليه السلام -: «إذا وُضع العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالعَشاء»، وحديث عائشه عنه أيضا: «ليس من البر الصوم في السفر»!

وسكن بعض الفقهاء في بيت سقفه يقرقع في كل وقت، فجاءه صاحب البيت يطلب الأجرة، فقال له: أصلح السقف؛ فإنه يقرقع، قال: لا تخف؛ فإنه يسبّح اللّه تعالى، قال: أخشى أن تدركه رقّةٌ فيسجد!

فتاوى إسلامية

من فتاوى فضيلة الشيخ د. عبدالله بن عبدالرحمن ابن جبرين



إغماض العينين في الرقية

■ في الرقية الشرعية نرى بعض الراقين يقولون لمن يرقونهم : أغلق عينيك لترى الذي سحرك، أو غير ذلك، فهل هذا جائز أم لا؟

● الرقية الشرعية هي القراءة على المريض آيات من القرآن أو أدعية نبوية من النفث عليه والدعاء له بالشفاء، ويمكن أن يكون المرض عملاً شيطانياً كالسحر والعين والصرع وغيرها، فإذا كان ذلك الراقي معروفاً بالصلاح والاستقامة، وجربت رقيته ونفعت فلا مانع من امتثال ما يقول من تغميض العينين وما أشبه ذلك، أما إذا لم يكن من أهل الورع، بل يتهم في عقيدته أو في أخلاقه، فلا يجوز استخدامه في الرقية ونحوها.

تمكين الصغار من السيارة

■ ما الحكم الشرعي في إعطاء السيارة لصغار السن أو الأشخاص الذي لا يحسنون القيادة؟

● لا يجوز لأولياء الأمور تمكين الأطفال وصغار السن من قيادة السيارات، ولا سيما إذا كانوا داخل البلاد، ولو كانوا مراهقين، وكذلك إذا عُرف منهم التهور والمخاطرة؛ لما يحصل بسبب قيادتهم من الحوادث والمصائب والخسارة في الأموال والأنفس، وعلى أوليائهم قبل إعطائهم السيارة تعليمهم وتمرينهم على القيادة، ثم حثهم على الرفق والتثبت وعدم ركوب الأخطار وعدم مجاراة السفهاء بما يسمى بالتفحيط والمجاكرة والمسابقة؛ فإن في ذلك أخطاراً تسبب كثيراً من المفاسد والمصائب.

لا يجوز بيع الذهب بالذهب

■ لدي محل ذهب ويأتي إلينا موزع ذهب، فنقوم بأخذ الذهب الجديد وإعطائه القديم مع دفع الأجور؟

● لا يجوز بيع الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، بسواء، يداً بيد، ولا تجوز الزيادة في القديم؛ فلا يباع مثلا مائة جرام قديم بتسعين جراماً جديداً، أو مئة جرام قديم ومعها مائة ريال بمائة جرام جديد، ولو قيل: إن تلك الدراهم مقابل الأجرة؛ وذلك لظاهر الحديث الذي ورد بلفظ: «الذهب بالذهب مثلا بمثل يدا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى»، ولكم في هذه الحال شراء الذهب القديم بدراهم وبيعه ذهباً جديداً بدراهم ودفع الفرق لكم أو له.

هؤلاء يتخوضون في مال الله

■ حديث: «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حقه لهم النار يوم القيامة» على ماذا يدل؟

● يدل على أن المال مال الله والإنسان ليس له أن يفسد هذا المال ولو كثر هذا المال الذي يملكه، والحديث يشمل الرجال والنساء، وخص الرجال في الحديث يقول: «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حقه لهم النار يوم القيامة»؛ لأن الرجال هم الأغلب في ملكية المال، وإلا فالحكم عام لكل من ملك المال رجلاً كان أم امرأة، فلا يجوز استخدام المال إلا بما يرضي الله تعالى، ولا يستعمل في المحرمات وشراء الموبقات ولا الإسراف في المآكل والمشارب والأكسية.

سداد الذهب

■ لي محلان لبيع الذهب، وفي بعض الأحيان ينقص علي ذهب قديم في أحدهما وآخذ من الآخر وأسدده بعد فترة، علماً بأن هذا المحل مجرود على شخص آخر؟

● إذا أخذت ذلك الذهب فاكتبه في ذمتك ذهباً، وعند السداد تتفق مع صاحبه على ثمنه وقت السداد لا وقت الأخذ؛ فمثلاً إذا أخذته وقيمته في ذلك اليوم عشرة آلاف، فاكتب في ذمتك ذهباً وزنه مائة جرام أو نحوها، وعند السداد تسأل عن قيمته وتدفعها بما يساويه وقت السداد، سواء نقص أم زاد، ويكون التبايع بعين وذمة، ولك أن تسدد بعضه فتقول مثلاً: عندي لك مائة جرام والآن أعطيك ثمن خمسين مبلغ ستة آلاف، ويبقى عندي لك خمسون جراماً من الذهب، فإذا أردت سداد الباقي، فإنك تسدده بسعره في وقت السداد.

هذا الإسقاط غير متعمد منك

■ أسقطت الحمل مرتين، المرة الأولى علمت من الطبيبة أن الحمل قد يتعرض لخطر السقوط، ويجب علي عدم الحركة، ولكن أصررت على زوجي أن يسافر بي إلى جدة، وسافرت لحاجتي لذلك، وعندما وصلت توفي الجنين، والحمل الثاني حملت أغراضاً ثقيلة الوزن وسقط الحمل الثاني، فماذا يلزمني؟

● الحمل الأول والثاني كان يجب عليك العناية بهما، ولاسيما عندما أخبرتك الطبيبة بأن كثرة الحركة خطر عليك وعلى الجنين، ولكنك ما دمت غير متعمدة إسقاط الجنين لعدم الرغبة فيه، وإنما سقط رغماً عنك، الأولى لحاجتك للسفر، والثانية للانهماك في ترتيب الدار، فلا أرى عليك في ذلك شيئاً لعدم تعمد الإسقاط.

منشورات فيها صور

■ لدي منشورات تتعلق بأمور العبادات، كصفة الوضوء وصفة العمرة وغيرهما، وأريد أن أنشرها في المساجد، ولكن يوجد بها صور لكيفية أداء الرجل للعبادة، وإن كان الوجه مطموساً، فهل يجوز لصقها على جدار المسجد أم لا؟

● لا بأس بنشرها وتعليقها في الأماكن التي يرتادها بعض الجهال من المسلمين الجدد: كمجمعات الشركات ومساكن أولئك الجاليات، فإن احتيج إلى تعليقها في المساجد لزم طمس الوجه وما لا تثبت معه الحياة، إذا كان في تعليقها مصلحة ظاهرة.

لا يجوز قول «يا رسول الله»

■ ما حكم قول: يا رسول الله، عند التعجب؟

● لا يجوز ذلك؛ فإنه شبيه بالدعاء الذي لا يجوز للمخلوق؛ لقوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ «الجن: ١٨»، ولو كان قصد القائل إظهار التعجب، ولا يقصد النداء، فبإمكانه أن يتعجب بغير هذه العبارة، كالتسبيح والتكبير وما أشبه ذلك.

شراء المطويات بأموال الزكاة

■ هل يجوز طباعة الكتب والرسائل والمطويات والأشرطة باللغات المختلفة للجاليات المسلمة وغيرها وشراؤها بأموال الزكاة، علماً بأن الدعم المادي للمكتب قليل جداً، ولا يكفي للمناشط الدعوية الأخرى؟

● يجوز ذلك إذا لم يوجد دعم لهذا المكتب من غير أموال الزكاة، كالتبرعات، وغلة الأوقاف ونحوهما، ويعد نشر هذه الرسائل والأشرطة من سبيل الله؛ لما فيها من الدعوة إلى الله لنشر تعاليم الإسلام وتعليم الجهال، وبيان محاسن الدين الإسلامي؛ مما يسبب دخول كثير من هذه الجاليات في دين الرسلام، وقد ثبت أن النبيﷺ كان إذا أمَّر أميراً على جيش أو على سرية، يأمره إذا لقي عدواً من المشركين أن يبدأ بدعوتهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، وذلك كله داخل في سبيل الله.

القاعدة الفقهية

■ ما معنى القاعدة الفقهية؟

● القاعدة هي ما يُعلم منها أحكام عدة؛ كقولهم: الأصل في العبادات المنع إلا ما دل عليه دليل، والأصل في المعاملات الإباحة إلا ما دلَّ عليه دليل، وغير ذلك من القواعد.

إخراج الزكاة للسائل

■ هل يجوز إخراج الزكاة للسائل؟ وعلى من يجب إخراج الزكاة؟

● إذا ظهرت على السائل علامات الفقر والحاجة، فلا مانع من إعطائه من الزكاة، أما إذا عُرف غناه أو كذبه، فلا يجوز إعطاؤه من الزكاة المفروضة؛ فإن الزكاة لا تحل إلا لمن ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾ «التوبة: ٦٠».

المرأة المسلمة لا تكون مبتذلة

■ ما حكم لبس الفساتين الخاصة بالأفراح علماً بأنها أمام النساء فقط، مع ما يحصل فيها من إظهار أجزاء من الظهر والصدر وبدون أكمام؟

● المرأة المسلمة عليها أن تربأ بنفسها أن تكون مبتذلة متهتكة في لباسها، ويجب عليها لزوم جانب الحياء والستر في لباسها حتى أمام النساء، ولا تظهر إلا ما يظهر غالباً أمام النساء من الوجه والشعر واليدين والقدمين، وأما تفصيل هذه الأكسية مع ما فيها من التعري وترويج صناعة مثل هذه الألبسة التي تبعث على قتل الحياء لدى المرأة وتعويدها على أن تكشف جسدها في مواطن أخرى، فعلى المرأة تقوى الله جل وعلا، والبعد عن التقليد واتباع جديد الأسواق وما يحمل من ملابس فاضحة عارية بدعوى باطلة وهي أنها أمام النساء فقط، وهذا كله معمول به لهدم الفضيلة، وتبرجها هدم للفضيلة، يدخلها في الوعيد الشديد في قولهﷺ: «نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».



بعد أن وضعت الحرب أوزارها



بعد ٢٣ يوماً من القتل والتدمير استخدمت فيه كافة الأسلحة جواً وبراً وبحراً من قبل الصهاينة اليهود على الضعفاء المحاصرين ١٧ شهراً من الفلسطينيين في غزة راح ضحيته قرابة ١٥٠٠ قتيل، و٥٥٠٠ جريح، و٥٠ بالمئة منهم من النساء والأطفال، وبقاء ٥٠ ألف أسرة في العراء، لا يوجد أحد يأويهم؛ يفترشون الأرض، ويلتحفون السماء وسط البرد القارس، فلا كهرباء، ولا ماء، ولا غذاء، ولا مساجد، ولا مدارس، ولا أهل، ولا أقارب، وسط أسلحة لم تنفجر، وفشل محمود عباس أن يفرض هيمنته بالقوة على غزة، كما فشلت الحكومة الصهيونية من تحقيق ما تريد من استرجاع الجندي الأسير، أو توقف الصواريخ، أو إسقاط الحكومة المقالة أو استلام عباس لغزة، بل خسرت تأييد الحكومات العربية لها وتعاطف الجميع مع هؤلاء الضعفاء في الأرض، وتوحد الصف العربي بعد انقطاع طويل، ويبقى السؤال: ماذا بعد هذه الجريمة والإبادة والإرهاب من قبل الصهاينة؟!

إعادة الإعمار: ولكن لماذا لا تحاكم الحكومة الصهيونية بأنهم مجرموا حرب مع إجبارهم على دفع تعويضات مادية لبناء غزة من خلال المطالبة بمحاكمتهم وإسقاط جميع العهود والمواثيق والمكاسب التي حصلوا عليها.

ومازالت هناك بعض التساؤلات المطروحة حول فتح المعابر ومن يديد مهمة الإعمار ويستلم الأموال المرصودة لذلك؟

فيما يتعلق بفتح المعابر، فإننا نؤكد أن فتح المعابر حق شرعي ومطلب إنساني وهو بند من بنود الاتفاق، بل ويجب أن يستمر حتى الاستقلال، وتكوين جيش وشرطة على أساس مهني بعيد عن خلافات الفصائل، وبناء اقتصاد وطني.

أما فيما يتعلق بمن يتولى إدارة أموال الإعمار مازلنا نتساءل.. هل لعباس المنتهية ولايته، وهو أشد من الصهاينة على الشعب الفلسطيني، والأدلة واضحة في الضفة الغربية؟ أم للأونروا التي تستخدم وسائل التنصير ولا تقوم بالعمل المطلوب والسرعة الممكنة؟ أم للحكومة المقالة والمجردة من الصلاحيات؟! وهل تتأخر إلى ما بعد الانتخابات على حساب موت العشرات من الجرحى والفقراء؟!

• علاج ما بعد الحرب.

من كاشفات الألغام وبناء المنازل، وعمارة البنية التحتية وضمان عدم الاعتداء عليهم، وإيجاد قطعة أرض تصل بين الضفة وقطاع غزة إن أرادوا وحدة الصف الفلسطينيين، وإعلان الاستقلال وفتح أكثر من معبر مع الأردن مثلاً.

كفالة الأيتام والسعي على الأرامل والعلاج النفسي للأسر وللأطفال والشباب، وجلب الطلبة لإتمام التعليم والتدريب، وفتح مجالات أوسع للتنمية وتعليمهم الحرف.

عمل متحف للجرائم الصهيونية، فاليوم التاريخ يريد الصور والوثائق والشواهد لا كتابات قد يزاد فيها أو ينقص وتوثق هذه الحقبة للمطالبات المستقبلية، وتبقى ردود الأفعال ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾.

